دور الأم في تطوير شخصية الناشئ من وجــهة نظر بعض الأمهــات العراقيــات

الأستاذ المساعد الدكتور
هناء محسن العكيلي
جامعة الكوفة / كلية الآداب

دور الأم في تطوير شخصية الناشئ من وجــهة نظر بعض الأمهــات العراقيــات

الأستاذ المساعد الدكتور
هناء محسن العكيلي
جامعة الكوفة / كلية الآداب

أولا : أهمية البحث والحاجة إليه :

إن وجود الأطفال في الأسرة هو بلا شك هدف من أهداف الزواج وغالبا ما تكون الرغبة فطرية في إنجاب الأطفال نابعة عن غريزة الأمومة عند الزوجة وعن عاطفة الأبوة التي تحرك مشاعر الزوج، مما يجعل الزوجين يلتقيان عند هدف مشترك هو الأنجاب، ولا يمكن الجزم بان كل زوجين يكونان مؤهلين لممارسة ادوار الأبوة المنتظرة فيهما بعد إنجابهما الأطفال وبالكفاءة المرجوة، وذلك لان السعادة الزوجية تعد شيئا مستقلا عن التنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال إذ تتطلب هذه التنشئة درجة عالية من الوعي والفهم للأسس النفسية والخلقية والتربوية التي تقوم عليها (عمر، 1988، 467).

إذن تتضمن عملية التنشئة الاجتماعية كل المبادئ والأسس النفسية والمعايير الاجتماعية والقيم والمثل التي يستمدها من البيئة التي يعيش فيها الناشئ، فهي عملية تعليم وتغيير في سلوكيات الفرد لتنظيم جميعها في تكوين شخصيته، إن هذه العملية تتم داخل الأسرة التي تعد النواة الأولى التي تكون فيها نسيج العلاقات الوجدانية التي تربط الفرد بالحياة الخارجية وفيها يفهم الفرد معايير المجتمع وثقافته السائدة فيتصرف فيما يجب وفيما لا يجب عليه فعله.

كل هذه المبادئ والأسس تجعل مسؤولية الأم اكبر من مسؤولية غيرها لتحقيقها، فالأم هي الإنسان الذي يتكئ عليها مستقبل المجتمع من خلال خلقها للناشئة الأقوى شخصية والأعمق اتزانا والأبعد ولاء للمجتمع والأقدر على التفكير الناقد والإحساس بالمسؤولية. من هنا ندرك أهمية الأم بوصفها أهم حلقات التنشئة الاجتماعية، فالأم تحتضن الطفل في سنواته التكوينية الأولى التي تتشكل فيها كثير من خصائص شخصيته، فقد أفرزت الدراسات التتبعية للأطفال أن في مرحلة الطفولة المبكرة (في السنوات الخمس الأولى من حياة الناشئ) توضع بذور الشخصية والصحة النفسية والمعتقدات والتقاليد. وان منشأ اضطرابات الشخصية تكون أعراضها الأولى في الطفولة المبكرة التي تكون الأم فيها المسؤولة الأولى والأكثر تأثيرا.

وعلى الرغم من تأكيد دور الأم في عملية التنشئة إلا إن دور الأب يجب أن لا ينسى في تربية الطفل ورعايته وتوجيهه والاهتمام بشئونه، وهذا يعني أن يبقى الدور الرئيس لرعاية الطفل موكولا للام حقيقة ثابتة. لان الأم هي محور الأسرة في إدارة شؤونها فهي بحكم طبيعتها وحنانها وقدرتها على الصبر والتحمل تكون اقرب واقدر على التفاهم مع أطفالها في مختلف مراحل نموهم لذا فإنها تعد عاملا أساسيا من عوامل وحدة الأسرة وروحها العائلية وتماسكها الأسري بالتالي وحدة المجتمع وتماسكه.

من خلال ما تقدم يتبين مقدار الحاجة والأهمية إلى هذا البحث وذلك للوصول إلى إبراز دور الأم وأهميته القصوى في تكوين شخصية الناشئ العراقي بوصفه مركز النواة وسر القوة لعناصر مجتمعنا الذي يتطلع لمستقبل أفضل.

ثانيا:أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى :

أبراز دور الأم في بناء شخصية الناشئ من خلال :

أ- الدراسة التحليلية لأهمية مرحلة الطفولة في تكوين شخصية الناشئ ودور الأم داخل الأسرة في تطوير شخصيته.

ب- الكشف عن أراء وتصورات الأمهات العراقيات في تطوير شخصية الناشئ من خلال الدراسة الميدانية.

ثالثا: حدود البحث :

اقتصرهذا البحث على دراسة دور الأم في تطوير شخصية الناشئ العراقي من خلال الدراسة الميدانية التي اشتملت على الأمهات اللواتي لديهن أطفال في محافظات بغداد والسليمانية والبصرة للأعوام 2008-2009 وبالتعاون مع منظمات المجتمع المدني.

رابعا : تحديد المفاهيم والمصطلحات :

أ- الدور: ويقصد به مجموعة الجهود التي تهدف إلى امتلاك الفرد الكامل لمختلف ملكاته وحسن استخدامه.

ب- دور الأم :(ويقصد به في إطار هذا البحث) مجموع المساعدات والجهود التي تقدم للناشئ من الأم بهدف اكتشاف استعداداته وقدراته وميوله والعمل على تنميتها، وفهم مشكلاته والعمل على حلها، وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكنه من تحقيق التوافق الشخصي والمدرسي والاجتماعي(تعريف إجرائي).

جـ - الشخصية : ذلك النمط الثابت نسبيا للتنظيم الكامل لصفات الفرد الناتجة من التفاعل الديناميكي المستمر بين استعداداته ومكوناته الجسمية والعقلية الموروثة والمكتسبة بين المؤثرات المادية والاجتماعية للبيئة التي يعيش فيها والتي يتحدد به أسلوبه الخاص المميز له عن غيره في التكيف مع هذه البيئة.

د- تطوير الشخصية : الزيادة في مدارك الفرد وتوسيعها من خلال اكتسابه للخصائص والعادات والظواهر والصفات المرغوبة اجتماعيا ونمو الخبرات الضرورية لاستمرار الفرد في الحياة المتطورة.
هـ- الناشئ : الطفل منذ الولادة وحتى نهاية فترة الطفولة والمراهقة (اقل من 18سنة).

خامسا:الإطار النظري

أشتمل الإطار النظري على محورين رئيسيين:

المحور الأول : أهمية مرحلة الطفولة في تكوين شخصية الناشئ وتطويرها:

تؤلف الطفولة مرحلة حاسمة في تشكيل شخصية الإنسان ونوعيتها، لذا فان من الضروري تقسيمها إلى مراحل آو أطوار متعاقبة هي :

1- مرحلة الميلاد – لعمر اقل من سنتين، سنوات ما قبل المدرسة الابتدائية
2- مرحلة الطفولة المبكرة (2-5) سنوات
3- مرحلة الطفولة المتوسطة – (6-12) سنة. سنوات المدرسة
4- مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة – (13-18) سنة

لكل مرحلة من هذه المراحل خصائصها وسماتها بحيث تختلف فيها خصائص وحاجات الأطفال وهي تشترك في سمات عامة ولكنها تختلف في سمات أخرى تخص كل مرحلة. ففهم الأطفال في طور الطفولة المبكرة وعاداتهم وطرق التعبير عن انفعالاتهم ووسائل إشباع بعض حاجاتهم وحصيلتهم اللغوية تختلف عن تلك التي يختص في طور الطفولة المتأخرة .

تشير الاتجاهات الحديثة في مجال التربية وعلم النفس إلى أهمية السنوات الأولى من حياة الفرد والأثر الكبير الذي تتركه في شخصية وتكوين أهدافه وصياغة مشاعره وتحديد نظرته إلى الحياة وعلاقاته، إذن فهي مرحلة مهمة من مراحل النمو التي تتكون فيها البذرة الأولى لمقومات الشخصية المستقبلية للناشئين.

ففي سنوات ما قبل المدرسة ينمو الطفل جسميا نموا واضحا ويبدو هذا النمو في السنوات الأولى فيصل إلى حوالي 40% من تكوينه الجسمي العام في سنته الرابعة، حيث تصل عضلاته الكبيرة إلى مستوى مناسب من النضوج بما يساعده على أداء الحركات الكلية فيستطيع الجري والقفز والتسلق .....الخ.

أما العمليات الإدراكية فان الطفل يدرك ما حوله إدراكا حسيا ماديا، فهو يعبر عن الحب بالوسيلة المادية أكثر من اللفظية فيحب أمه لأنها تعطيه الغذاء والحنان ويحب أباه وآخاه لأنهما يداعبانه، ويكره طفل آخر لأنه اخذ لعبته، ونستطيع أن نطلق على عملية التفكير في هذه المرحلة بالتفكير الحسي المادي، ومن الدراسات المعروفة التي تناولت النمو العقلي في الطفولة هي نظرية بياجيه 1951 إذ لاحظ أن فهم الأطفال يمر بثلاث مراحل متميزة هي : مرحلة ما قبل الفهم أو ما قبل التفكير في عمر (1-6) سنة ومرحلة ما قبل العمليات المحسوسة (7-12) سنة وبعدها مرحلة التفكير المجرد.

وخلال سنوات ما قبل المدرسة، يكون للوالدين (الأب والأم) ومن معهما داخل الأسرة اكبر دور في عملية التنشئة الاجتماعية وتكوين سلوك الطفل لأنهم يتفاعلون معه كثيرا وبعمق فينظموا ويعدلوا سلوك الناشئ وباستمرار (مسن وآخرون، 1986: 256).

وفي الطفولة المتوسطة (مرحلة التعليم الابتدائي) يكون الطفل اقرب من الأطفال الرضع والأصغر منه سنا إلى أن يشابه الشخص الراشد الكبير في إبعاد جسمه وتناسبها. في هذه المرحلة يميل النمو عند كل من البنات والأولاد إلى البناء والانتظام إلى سن العاشرة. إذ تبدأ طفرة النمو الخاصة بالمراهقة عند البنات قبل الأولاد عادة الذين غالبا ما تبدأ عندهم في سن الثانية عشر تقريبا (مسن وآخرون 1986 : 203) وتظهر الرغبة في الشهرة والسيطرة ويؤدي إشباع الحاجة إلى تقدير الذات والإحساس بالثقة في النفس والإحساس بالقدرة والكفاءة فضلا عن ذلك تظهر الحاجة إلى المعرفة والفهم والبحث عن الحقائق والتفسيرات عند مواجهة الأخطار ومعالجة مشكلات الحياة ويتميز الأصحاء من الأطفال بانجذابهم نحو المجهول والغامض ونحو ما يحتاج إلى تغيير ويحتمل أن تحدث آثار نفسية مرضية نتيجة إحباط الحاجات والمعرفية وإشباع الميول المعرفية برضا الذات ومن الحاجات الأساسية المهمة في حياة الطفل التي يجب إشباعها هي الحاجة إلى اللعب والحب واللعب دافع واستعداد فطري يؤلف جزء من التكوين الموروث للفرد يتناوله المجتمع بالتعديل والتحديد عن طريق التعلم ليصبح دافعا مكتسبا، أما أدوات اللعب وأجهزته فهي صيغ تهدف إلى تنمية وتنظيم ذاكرة الطفل وخياله وتفكيره وذكائه وإضافة كثير إلى خياله وخبراته الحياتية بطريقة بناءة ومفيدة. يعد اللعب شكلا من أشكال الاستكشاف للذات وللعالم، وعندما تزداد قدرة الطفل على الحركة وتزداد مهارته اليدوية فانه يبدأ باختيار قوته للضرب والمسك والتسلق والركض والقفز ولذا فان إعطاء الفرص للطفل لممارسة هذه النشاطات أمر ضروري .

يعد اللعب أمرا مهما وضروريا للناشئة وذلك لأنه يؤدي وظائف ومنافع جمة من النواحي الآتية :

1- من الناحية العقلية :

يكتشف الطفل عن طريق المحاولة والخطأ بعض أنواع الفعاليات التي يقوم بها والتي تؤدي إلى نتائج مفيدة مثل ذكائه وبخلاف ذلك يؤدي الأمر إلى نتائج مؤلمة وعن طريق تكرار الفعاليات المقبولة من الآخرين، أن الطفل الذي يعاق عن اللعب قد يجد صعوبة في التغلب على المشكلات والعقبات الجديدة أو اكتساب معرفة جديدة فيؤدي ذلك إلى نوع من الإحباط.

2- من الناحية البدنية :

يستطيع الطفل تنمية عضلاته وتمرين كل جزء من أجزاء جسمه عن طريق اللعب كما يكون اللعب متنفسا للطاقة الزائدة التي إذا كبتت أدت إلى جعل الطفل عصبيا حاد المزاج.

3- من الناحية التربوية :

من خلال اللعب يستطيع تعلم الأشكال والألوان والحجوم وتركيب الأشياء فيكتسب مهارات عديدة وان الكتب والأفلام الجيدة وألعاب الكومبيوتر توسع مدارك العقل وتوفر له المتعة في الوقت نفسه. فالمادة الجيدة في الكتاب أو التي يعالجها الفلم والتلفزيون غالبا ما تظهر بأشكال تصويرية أو تخيلية تركز انتباه الطفل وتزيد من دافعيته للتعلم .

4- الناحية الاجتماعية :

من خلال لعب الطفل مع الآخرين يتدرب الطفل على تكوين علاقات اجتماعية مع الغرباء وكيفية مواجهة المشكلات التي تبرز خلال اللعب وحلها يتعلم كذلك الأخذ والعطاء ومساعدة الآخرين وأنماط السلوك الاجتماعي المناسب والمرغوب من قبل المجتمع.

5- الناحية الخلقية :

يسهم اللعب بقسط كبير في التدريب الخلقي للطفل فعلى الرغم من انه يتعلم في البيت والمدرسة ما قد تعارفت عليه الجماعة من الصواب والخطأ فان جماعة اللعب تستطيع أن تعزز المعايير الخلقية وتجعلها قوية ومتماسكة.

6- الناحية العلاجية :

يمكن اللعب أن يكون ذا منفعة علاجية كما يرى ذلك بعض علماء النفس إذ أن الطفل يحتاج إلى تخفيف قلقه الذي ينشا عن القيود التي تفرضها الأسرة والمجتمع عليه، لذا فان اللعب يساعده على التعبير عن انفعالاته وعلى التخلص من الطاقة الحبيسة بطريقة مقبولة من الجميع .(الزوبعي، 1983 : ص169-170) لذا فانه من واجب الأسرة وخاصة الأم أن تعي دور اللعب في تكوين جوانب كبيرة من شخصية الطفل، فهناك الأم المثقفة تشارك طفلها لعبة فتجنبه ما هو مؤذٍ وتشجعه على تجربة ما هو جديد مما ينمي روح الخلق والإبداع لديه.

يرتقي استعمال الطفل لوحدات المعرفة كالمفاهيم بتقدم عمره فيتحسن استعمال الطفل للعمليات المتضمنة في النشاط المعرفي وهي : الإدراك الحسي والتذكر والاستدلال والتدبير والاستبصار وخلال هذه المرحلة نجد الأطفال يظهرون تقدما ملحوظا في كل هذه العمليات الخمسة. يتضخم عالم الطفل الاجتماعي ويتوسع في هذه المرحلة فيضاف إلى الوالدين الخلطاء في المدرسة حيث أن المدرسة تمثل دائرة أوسع

للناشئ وتشتمل مصادر أخرى للسلطة ومرونة اقل في التنفيذ فعليه أن يتواءم مع ما يجابهه من تعليمات معلمين أو أوامر دراسية ومعايير تخضع لتقويم السلطة الجديدة والرفاق في الصف يزداد استقلال الطفل عن الأسرة.

مع ذلك فان الأسرة والأم خاصة تبقى تؤدي الدور الأساس في تشكيل شخصية الطفل لان عملية التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة متصلة. والعلاقة بين الطفل ووالديه ذات أهمية كبيرة فيتأثر مفهوم الناشئ عن ذاته بنوع هذه العلاقة، وان دفء هذه العلاقة بين الوالدين ينمي التقدير المرتفع للذات عند الطفل، والأبناء الذين ينفصلون عن آبائهم أو أمهاتهم في هذه المرحلة ينعكس ذلك في تصور الطفل معرفيا فينخفض ذكاؤه وتحصيله وتبدو عليه اضطرابات سلوكية ومشكلات نفسية خطيرة، كما سنلاحظ ذلك لاحقا.

والمرحلة الأخيرة وهي المراهقة فإنها فترة التغيرات الكبيرة في نمو الفتى والفتاة نظر إليها ستانلي هول (وهو أول من درس المراهقة دراسة علمية) على أنها فترة الشدائد والأزمات أو العواصف لأنها مرحلة تحدث فيها تغيرات كثيرة جسمية وجنسية ونفسية ومعرفية إضافة إلى التغيرات في المطالب الاجتماعية ففي هذه المرحلة يتم ما يأتي :

١. تعلم المهارات الجسمية اللازمة مما يستلزم رعاية الناشئ صحيا واحترام طاقته الجسمية وعدم تجاهلها .
٢. بناء اتجاهات سوية تجاه ذاته بوصفه ناميا فعلى الوالدين أن يعدلوا بين أولادهم وان يمتدحهم وعدم التمادي في عقابهم مع وجوب التأديب إذا ما ظهر ما يسوغه.
٣. اكتساب القدرة على التوافق مع رفقاء عمره وذلك بتهيئة الاحتكاك المناسب مع رفاقه وأبعاده عن رفاق السوء ومخالطة الفاسدين وعلى الوالد اختيار المدرسة التي يرى فيها إصلاح أمر الناشئ .
٤. تعليم الدور الاجتماعي المناسب لجنسه، لذا يجب أن تتاح أمامه الفرصة لمعرفة المعايير الاجتماعية السليمة لتحديد هويته وعدم التمايز بين الذكر والأنثى.
٥. تنمية المهارات الأساس في القراءة والكتابة والحساب وبناء الشخصية، لذا يجب أن يركز المنهج الدراسي تركيزا قويا على اكتساب تلك المهارات والاهتمام بها بصورة فعالة.
٦. تنمية المفاهيم الضرورية للحياة اليومية العادية.
٧. تنمية الضمير والأخلاقيات ومعايير القيم.
٨. تحقق الاستقلال الشخصي.
٩. تنمية الاتجاهات تجاه الجماعات والمؤسسات الاجتماعية.

نمو شخصية الناشئ في مرحلة الطفولة :

يتفق معظم علماء النفس على أنواع المتغيرات المهمة في نمو الشخصية وقد قسمت هذه المتغيرات على قسمين عامين :

أ- المتغيرات البيولجية – ويتضمن العوامل البنائية والهرمية (الايضية) وشكل الجسم والعوامل الوراثية الخاصة واتزان الغدد الصماء.
ب- المتغيرات الاجتماعية – وتتضمن العوامل والعلاقات الأسرية وخبرات المدرسة والنواحي الاقتصادية والثقافية المتنوعة.

لقد اهتم كثير من علماء النفس السلوكيين والديناميين بدراسة الشخصية والدوافع والحاجات وما يهمنا هنا هو دراسة الحاجات النفسية التي يتوقف عليها كثير من خصائص الناشئ. واهم حاجات الأطفال النفسية في مرحلة الطفولة هي: الحاجة إلى الحب والانتماء، والحاجة إلى الرعاية الوالدية والتوجيه، والحاجة إلى إرضاء الكبار والأقران، والحاجة إلى المكانة الاجتماعية واحترام الذات (تحقيق الذات) والحاجة إلى الأمن والحاجة إلى اللعب
(زهران، 1977: 50).

إن هذه الحاجات ينبغي توافرها لدى الطفل لتحقيق الاتزان والتوافق بينه وبين البيئة الخارجية، وتوجه هذه الحاجات سلوك الفرد نحو إشباعها كي يشعر بالرضا والارتياح. وان عدم الوفاء بها يؤدي إلى عدم الاتزان ومن هنا تتبين أهمية الحاجات الباثولوجية كالأكل والشرب والنوم والهواء فضلا عن ان هذه الحاجات لاتختلف لدى الأفراد، ولهذه الحاجات سمات خاصة في النوع والقوة تفرضها طبيعة المرحلة التي يمر بها الفرد.

وقبل إشباع هذه الحاجات الثانوية يجب إشباع الحاجات الفسيولوجية الأساس التي، تهتم بتحقيق التوازن الحيوي للإنسان إذ يحتاج الجسم إلى الماء والملح والسكر والبروتين والدهن والكالسيوم والأوكسجين والفيتامينات وبعض المواد الكيمائية، وإذا حدث اختلال في كميات هذه المواد ولم يأخذها الجسم بشكل كاف فان نقصا واضحا سيصيب نمو الفرد لان حاجته إلى الطعام هي أولى الحاجات الأساس وأكثر من أي حاجة أخرى، فحين تشبع هذه الحاجات الفسيولوجية الأساس إشباعا بالأمن يستجيب له الأطفال قبل الكبار كما لو أن خطرا أحاق بهم إذا سقطوا فجأة أو سمعوا صوتا عاليا أو فقدوا السند بين ذراعي الأم، وعندما يصاب الأطفال بأمراض يستجيبون لفقدان الشعور بالأمن أكثر من الكبار إذ أن الأطفال يحتاجون إلى عالم منظم يمكن التنبؤ بإحداثه وتنشئة الوالدين إذا تراوحت بين الشدة واللين يبعث في نفوس الناشئة القلق وعد الشعور بالأمن.

إذا أشبعت الحاجات الفسيولوجية والحاجة إلى الأمن إشباعا طبيعيا تبرز الحاجة إلى الحب والعطف والانتماء، فيشعر الشخص شعورا قويا في العلاقات الوجدانية مع الناس عامة ويرغب في أن يأخذ مكانا في جماعة ويكافح بقوة هائلة لتحقيق هدفه .ثم تظهر الحاجة إلى التقدير ورغبة في احترام الذات والحصول على تقدير الآخرين. والتنشئة الاجتماعية على وفق أساليب معينة وفي مناخها يشعر بردود الأفعال ففي سنوات عمره الأولى يتطبع بالطباع إلي تسود أسرته فتسهم في بناء شخصيته وتحديد مستقبله الاجتماعي والنفسي. فالأسرة التي تكثر فيها الخلافات وتسوء العلاقات الإنسانية بين الوالدين ينعكس ذلك على صحة الأبناء النفسية فينشئون مرتبكين

قلقين مترددين وبالتاي يؤدي إلى سوء التكيف .وإذا كانت الأسرة متماسكة تسودها العلاقات الإنسانية والتفاهم والود والاحترام المتبادل فان شخصية الطفل تنمو سوية قائمة على الثقة بالنفس ومحبة وتقدير الآخرين فتحتفظ شخصية الفرد بتوازن معقول بين الحرية والقيد. لذا فانه من غير المبالغ به القول بان مناخ الأسرة أما أن يشجع على إبداء مظاهر الشخصية السليمة القوية أو العمل على كف هذه الشخصية وكف استعداداته وإمكاناتها الخلاقة واعتراض سبيلها. ونرى في هذا الصدد أن العوامل ومصادر تكون شخصية الناشئ في نطاق بيئته الأسرية (التي تكون الأم جزءا منها) متعددة، كما قد تختلف من أسرة إلى أخرى ومن أهمها :

أ - المعاملة الوالدية وأساليب التنشئة.
ب - الاتجاهات الأسرية.
ج - تحقيق الحاجات النفسية للطفل وخاصة من الأم.

فيما يخص المعاملة الوالدية : - نرى انه مما يساعد الطفل على استقلاليته ويزيد من فرص التعبير عما لديه من ميول ورغبات واستعدادات إتباع الوالدين لمعاملة سوية في تنشانه بعيدا عن التسلط والإكراه والتقييد والسيطرة والحماية الزائدة وغيرها.

أساليب التنشئة :

إن المجتمع يستطيع بتشجيع بعض أنواع أساليب التنشئة ورفض بعضها الآخر أن يحد من عدد الجانحين والمرضى العقليين، وان يزيد من عدد الأشخاص السعداء والسويين والمبدعين .(Elliot,1989:192)، وعلى هذا الأساس يمكن القول ان التنشئة التي يتلقاها الطفل من الوالدين تظل من أهم العوامل في بناء الشخصية خلال مراحل الطفولة.

ولعل من أنواع السلوك أو المعاملة التي يمارسها الوالدان نحو الطفل التي لها الأثر الكبير في نمو شخصيته ما يتمثل في :

1- رفض الوالدين للطفل :

إن السنوات ما قبل المدرسة لها أهميتها إذ تتكون فيها الأنا العليا أو الضمير. والانا العليا تتكون عل أساس علاقة الطفل بوالديه، لذا فإننا نتوقع أن الطفل غير المرغوب فيه يفشل في تكوين ضمير له كما يفشل في إقامة علاقات تعاطف ومحبة مع الآخرين، وان حرمان الطفل من الطفل من العطف يجعله يتسم بالسلبية والبلادة العاطفية، إن إساءة معاملة الطفل تجعله ضحية فيصبح طفلا شديد العدوانية وذلك لان استخدام الأبوين للعقاب البدني يرتبط عادة بازدياد مستوى العدوانية عند الأطفال فتصبح العملية متبادلة، فالوالدان يعاقبان الطفل عدوانيا يستجيب الطفل لذلك بالعدوانية أيضا. (مسن وآخرون، 1986 : 290)

2 - الإفراط في القلق على الطفل :

يمكن أن يفهم القلق على انه حالة غير سارة من التوتر وعدم الارتياح وهذا الشعور العام بالخشية والإشفاق قد ينشا عن عوامل من قبل الأسباب التي تهدد مصالحنا وتقديرنا لذا فان مثل هذه الصراعات والاحباطات والضغوط التي تطالبنا بالقيام بأشياء فوق طاقتنا، إن مظاهر سلوك الأطفال الذين عوملوا بقلق زائد يشبه إلى حد كبير مظاهر سلوك الأطفال غير المرغوب فيهم قد يؤدي القلق الشديد المستمر إلى الشلل أو الجمود الانفعالي عند الفرد، والقليل من القلق قد يؤدي إلى تحقيق أهداف بناءة فيعمل على دفع الفرد على الابتكار وحل المشكلات.

3- الإفراط في حماية الطفل "الحماية الزائدة " :

يؤدي هذا الإفراط إلى خلق الطفل ألاتكالي، وإذا لم يدرب الطفل على الاعتماد على نفسه فانه يفقد حاجة من حاجات نموه الطبيعي مما يؤدي إلى فقدان الثقة في نفسه وما يترتب على ذلك من عجزه عن مواجهة حياته مما قد يضعف تكامل شخصيته. (جابر، 1964: 169). فالحماية الزائدة للناشئ تؤدي إلى عدم تمكنهم من التكيف الاجتماعي العام وعلى ذلك فان الشخصيات الوضامية تأتي غالبا من البيوت التي تفرط في حماية أفرادها.

4- سيطرة الوالدين

لقد وجد ليفي إن الأمهات الخاضعات يملن إلى خلق أطفال يتسمون بالسيطرة كما وجد أن أطفال الأمهات المسيطرات يملن إلى الخضوع والتواضع والخجل والإحساس بالنقص والى الارتباك في المواقف الاجتماعية والتسامح والعدالة وسعة الأفق، وأنهم أكثر كبتا من الناحية الجنسية (جابر 1964 :201). من ناحية أخرى فقد أوضحت نتائج الدراسات أن الاتجاهات الوالدية تساعد على بناء شخصية الناشئة فقد وجد بعض الباحثين في دراسة طوالبه، أن الناشئة الذين عبروا مرحلة المراهقة بسهولة وكانت تقاريرهم عن أنفسهم تقارير الاختبارات عنهم أنهم سعداء وان فكرتهم عن أنفسهم واقعية وإنهم يتميزون بروح المرح ولديهم القدرة على مواجهة الضغوط ويتقبلون المعايير الاجتماعية و هؤلاء الناشئة كانوا ينتمون إلى آباء لهم اتجاهات تتسم بما يأتي :-

أ- التشجيع على الاستقلال.

ب- الثقة في القيم الاجتماعية

ج- هناك اتفاق في اتجاهات الأم والأب.

من هنا يتضح إن الاتجاهات التي تسود الأسرة تعد من المؤثرات المهمة التي تؤثر في خبرات الطفل، فالأم والأخوة وبقية الأفراد ان وجدوا يقومون بدور مهم في تكوين اتجاهات الناشئ لأنهم يمثلون أهم العوامل في تنشئة الناشئ خلال مراحل نموه وتكوينه. صحيح انه يذهب إلى المدرسة ينتقل جزئيا عن الأسرة إلا أن العلاقات بين الناشئ وأسرته وموقف الأسرة واتجاهاتها مع هذه المواقف والاتجاهات يظل يلعب

الدور الأساس في تشكيل شخصية الناشئ ففي نطاق الأسرة يتلقى الناشئ الاتجاهات الاجتماعية والثقافية والوطنية والتوعية والأخلاقية وهي التي توجه ميوله ورغباته، فالناشئ قد يكون منحرفا وعدوانيا ومتمردا على المجتمع والسلطة إذا كانت الاتجاهات الأسرية التي يعيش فيها اتجاهات مخطئة، إما إذا كانت الاتجاهات الأسرية عكس ذلك فان شخصية الناشئ تبنى على الثقة بالنفس ومحبة الآخرين وتقديرهم والنظرة التفاؤلية للمستقبل. ذلك لان الاتجاهات الأسرية ماهي إلى محصلة استجابات الناشئ نحو موضوع معين ذي صيغة اجتماعية وذلك من حيث تأييد الناشئ نحو الموضوع أو معارضته له، والواقع أن هناك عوامل كثيرة تؤثر في تكوين الاتجاهات مثل الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الناشئ، والميول الشخصية وطبيعة النظام السياسي الحاكم. (الألفي، 1975 : 125)، إلا انه مع كل هذا يبقى دور الأسرة في هذا المجال دورا رئيسا، فالأسرة تقوم بتدريب الناشئ على الاتجاهات العاطفية نحو الأفراد ونحو المجتمع، ومع أن هذا التدريب غالبا ما يكون صحيحا فانه قد يكون غير صحيح في بعض الأحيان ويؤدي إلى اتجاهات وأنماط سلوكية،إذا لم تعدل جيدا، أدت إلى سوء التكيف في المجتمع وقد يسود سلوك الناشئ في المجتمع لأنه اقل تنظيما واقل أمنا واقل عطفا من معظم أفراد الأسرة، فلقد ثبت أن الأبناء الذين يستجيبون للاحباطات الصغيرة كما لو كانت أحداثا مأساوية كبيرة هؤلاء الأبناء كانوا ينتمون إلى الاضطرابات والتقلبات السريعة أي الاتجاهات غير المستقرة.

من هذا المنطلق يكون من الواضح إذن أن نوع الاتجاهات الأسرية السائدة يتعرض الطفل الى مجموعة من المؤثرات، وقد تكون بعض هذه المؤثرات من البساطة بحيث لا يدرك الأهل جدواها الحقيقية ولكنها تؤثر في مدركاته العقلية وتساعد في تكوين مفاهيمه، ومنها ما تكون على درجة من التأثير بحيث تلعب دورا مهما في نجاح الطفل أو فشله في مواقف الحياة المختلفة كدرجة توافقه أو نضج علاقاته الاجتماعية. وعلى أي حال ومن اجل التوضيح الأكثر شمولا يمكن تحديد مجالات هذه المؤثرات في حياة الناشئ ونمو شخصيته بالمجالات الآتية :

1- الأدوار الاجتماعية للناشئ وتكوين اتجاهاته نحو الآخرين.
2- توقع الناشئ لشخصيته في الحاضر وفي المستقبل.
3- أسلوب حياة الناشئ داخل النظام الاجتماعي وكيفية تنظيم سلوكه بطرق متسقة ودرجة تكيفه كي يتواءم مع سلوك الآخرين، وكيفية تفاعله مع الآخرين في إطار شبكة، معقدة من العلاقات الاجتماعية منسجما مع أسلوب حياة الجماعة.
4- تعاون الناشئ مع الآخرين والأخذ والعطاء معهم.
5- نجاح الناشئ في مواقف الحياة المختلفة ومنها حياته المدرسية وحياته المهنية.
6- صحة الناشئ النفسية في حاضره ومستقبله.
7- الصحة البدنية للناشئ.
8- ثقافة الناشئ الصحية.
9- اتجاهات الناشئ وأفكاره وقيمه الدينية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

10- طريقة تفكير الناشئ.

بقي أن نعلم إن تحقيق الحاجات النفسية للناشئ وهي النقطة الثالثة التي أثرناها في المجال يعد من العوامل الأساس لبناء الشخصية التي نطمح إليها فالناشئ يتمتع بسمات شخصية معينة من أمثال الاستقلال والميل إلى المبادرة والتفكير الناقد والإبداعي أحيانا والحساسية المرهفة وعدم الخضوع وحب الاستطلاع والفضول العقلي، كما أن له حاجاته النفسية الأساسية التي يلزم إشباعها كالحاجة إلى التعبير عن الذات، والحاجة إلى الشعور بالأمن وعدم التهديد، والحاجة إلى المؤازرة والى التقبل والى الفهم والتقدير لاسيما مع إحساسه المتزايد بالاختلاف عن غيره من الأقران "الأشقاء والأقارب والرفاق " سواء من حيث اهتماماته وأفكاره أم من حيث أدائه السلوكي، ما قد يترتب على ذلك كله من مشاعر القلق والتوتر والنزوع إلى العزلة والانسحاب.

وتستلزم هذه السمات من الأسرة أن لا تتجاهل هذه السمات وإنما تتقبلها وتتفهمها بل تساندها وتعمل على تاصيلها، كما تتطلب تلك الحاجات النفسية للناشئ إشباعها وذلك لضمان نموه نموا نفسيا سويا، إذ يترتب على إهمالها وقصور فهم المحيطين بالناشئ لها آثار سلبية وخيمة على صحته النفسية، فضلا عن ما قد ينشا عن ذلك اضطراب في التفاعلات الشخصية والعلاقات الاجتماعية فيما بينه وبينهم ويجعله عرضه للمشكلات التوافقية السلوكية.

لقد ذهب تورانس Torrance إلى إن الطفل قد يتخلى عن قدراته أو إبداعية وربما يفشل في تكوين مفهوم واقعي في ذاته نتيجة فقدانه الجو الأسري المشبع لحاجاته النفسية وعدم توفير المواقف الآمنة لإعمال مالديه من إمكانيات وقدرات إبداعية (Robert,1953:112).

والآن وبعد هذا العرض يمكن إثارة السؤال الآتي :

أين يقف دور الأم من تحقيق الظروف والعوامل التي تساعد على بناء شخصية الناشئ؟

ولغرض الإجابة الموضوعية عن هذا السؤال نود أن نقول في بادئ الأمر أن العلاقة بين الأم وابنها خلال طفولته الأولى تكون حميمة ووثيقة يغمره الفرح ويحس بالزهو عندما تقبِّله أمه أمام الناس، ولكن عندما يصبح الولد ناشئا أو في هذا السن تقريبا حتى ينقلب فرحه إلى احتجاج ورفض لأي تعبير عن الحب تقوم به أمه أمام الآخرين، فنراه يرفض بإصرار قبلات أمه واحتضانها له عندما يصبح في مرحلة الشباب والنضج تعود العلاقة بينهما عادية.

إن توتر العلاقة بين الأم وابنها عندما يقترب بان يكون ناشئا ترجع إلى التغيرات الجسمية والنفسية التي يتعرض لها الناشئ في هذه السن، فالناشئ في هذا السن يحاول أن يستقل ويبلور شخصيته ويعد الحب والعطف من أمه دليلا على عدم استقلاليته فيحاول التحرر منها فيلجا إلى تكوين علاقات وصداقات خارج المنزل أي في المدرسة وخارجها ومع الجنس و كلما كان الناشئ أكثر كبتا كانت علاقته في المنزل أكثر توترا.

إن سلوك تجاه أمه لا يعني انه لا يريد أبدا أن يكون محبوبا بل يعني انه يريد أن يكون محبوبا لكن ليس أمام الناشئ، إن علاقة الولد بأمه في هذه السن أكثر صعوبة من علاقة الأب بابنته والأطفال أكثر تأثرا بالأم مهما كان الوضع ،فالأم مازالت المسؤولة عن الأولاد وعن تربيتهم بالدرجة الأولى فهي أكثر قربا والتصاقا بالأبناء ابتداء من الرضاعة والتعامل المستمر مع الطفل تكسبه الصفات المختلفة والأفكار والعقائد.

تشير كثير من الدراسات النفسية إلى أن الأشخاص المعقدين وغير الأسوياء خصوصا من الناحية الجنسية تكون الأم هي المسؤولة عن شذوذهم بشكل أو بآخر فقد تتسبب الأم في حدوث العقد النفسية لدى المراهق تؤدي به إلى أن يصبح حاقدا على الجنس الآخر هدفه الأول هو الانتقام، فحب الأم لولدها هو أول حب في حياته وقد يؤثر كثيرا في مستقبله، لكن هذا لا يجعل الأم تندم أو تخاف من علاقتها العاطفية بابنها خصوصا إذا كانت عقلانية وبعيدة عن إثارته دون أن تشعره بتقليل احتضانها له كذلك يجب على الأم ألا تجعل مسالة رفض الابن لها ولعواطفها على محمل الجد لان ذلك يجعل الابن أكثر بعدا وجفاء وعلى الأم أن تتقبل ذلك بروح الدعابة والسخرية والضحك.

أثبتت الدراسات إن الأم أكثر تحملا لتصرف ابنها المراهق من تحمل الأب لابنته المراهقة إذ تتجنب الأم الصدام مع ابنها في هذه السن ... وألام عادة تساعد الابن على أن يخفف من عدوانيته في حين أن الأب في بعض الأحيان يساعد ابنه المراهق على سلوكه العدواني، وألام تعلم الابن الحب والتفاهم والتسامح ويلتقط المراهق من أمه أكثر من أبيه.

يقوم الناشئ بالتركيز على ذاته واستخدام أسلوب الإسقاط للتخلص من العيوب التي يشعر بها، وهذا شعور ليس بالغريب على الناشئة لأنه شعور مؤقت بسبب تمتع الناشئ بحساسية خاصة وهو أكثر اهتماما بالعالم الذي حوله ويحاول ان يكون متواضعا مع النظم والآراء والتقاليد والعادات والقيم المختلفة.

يريد الناشئ إن يكون كاملا تاما لا يتعرض لأي نقد لهذا نجده يتساء ل هل أن شكلي على ما يرام؟ هل أن عملي مثلما يتوقعه الآخرون؟ وهذه التساؤلات ومثيلاتها تجعله قلقا خائفا غاضبا خجولا وغير مستقر وسبب ذلك يعود إلى التغيرات الجسمية والعقلية والنفسية وما يتبعها من تغير في الهرمونات في أثناء سن المراهقة فيحدث تغيير مفاجئ في جسم المراهق وشكله فيجد نفسه يتحول إلى رجل.

المحور الثاني : دور الأم في تطوير شخصية الناشئ

لعل من المفيد بعد هذه المقدمة ان نسترسل في مناقشة دور الأم في بناء الشخصية المتطورة للناشئة ضمن المجالات الآتية :

1- دور الأم الصحي
2- دور الأم التربوي

3- دور الأم الاجتماعي
4- دور الأم النفسي

1- دور الأم الصحي :

تقوم الأم بالدور الرئيس في تربية الجيل الناشئ وإعدادهم الإعداد الصحيح لان الأم في الأسرة هي محور الحياة اليومية وهي التي تضع الأساس لنمط العلاقة بينهما وبين زوجها وأبنائها، فالدور تقوم به الأسرة ككل بالتأثير في الناشئ من غير شك انه دور كبير لكن يبقى الدور الأكبر للام، فالإنسان يولد ضعيفا لا قوة له والأم هي الإنسان الأول الذي يحتك به بعد ولادته مباشرة فتتولاه بالرعاية والحماية بإشباع حاجاته البيولوجية الفسيولوجية ومن ثم حاجاته العاطفية والنفسية والاجتماعية.

ومما لاشك فيه أن دور الأم من الناحية الصحية يمكن أن يتضمن المؤثرات الآتية

أ- يتميز النمو الحركي للناشئ بالسرعة والنشاط والقوة واكتساب مهارات حركية كثيرة، وثمة اتفاق فيما بتعلق بهذا النشاط الجسمي على تكوين شخصية الناشئ فالناشئ وما يتمتع به من طاقات جسمية تجعله يتسم غالبا بالثقة بالنفس وبالنزعة الاجتماعية وبالتقدم الدراسي (Robert,1953:3

وعليه يكون على الأم أن تدرك أهمية الخصائص الجسمية السليمة في مرحلة الطفولة، فالمشكلات الصحية، ونقص التغذية، وتأخر النمو الجسمي كل ذلك يؤثر في نمو شخصية الناشئ كما ينبغي للناشئ أن يسلك الطريق السليم للنمو الجسمي السليم بتوفير الرعاية الصحية اللازمة.

ب- حماية الطفل ووقايته من الأمراض الشائعة كالإسهال وهو من أكثر الأمراض الشائعة في السنة الأولى من سن الطفل وبالذات عند الأطفال الذين يتغذون على اللبن الاصطناعي فتلجا الأم إلى حرمان الطفل من الطعام والشراب خلال مرضه على انه علاج للإسهال وإعطائه السوائل فقط فيصاب بسوء التغذية، لذا فانه من واجب الأم أن تعي أهمية النظافة وغسل اليدين بالصابون والماء عند إعدادها طعام الطفل ثم أن الوقاية من الإمراض بإتباع الإرشادات الصحية وإتباع الرضاعة الطبيعية وفوائدها، كذلك الوقاية من أمراض الجهاز التنفسي والأمراض الأخرى التي لا تزال سببا في وفيات كثير من الأطفال والاستفادة من رعاية الأمومة والطفولة المتوافرة في الوقت الحاضر.

إن الدراسات الحديثة تؤيد أن تربية الأم صحيا تجعلها من أهم العوامل لرفع حظ الطفل في البناء، فإكساب الأم المعرفة الصحية والوعي الصحي يمكنها من تخطيط حياتها واكتشاف المعارف الجديدة واستخدامها وتطبيقها في الأسرة، وهذا بدوره يرفع من توعية النشأ التي تكون الأم مسؤولة بشكل أساس عن تكوينه.

ج- إن النمط الغذائي للام داخل الأسرة ينبغي إن يكون متوازنا ومحتويا على المواد الغذائية الضرورية والأساس لصحة الناشئ.

إن ما تمارسه الأم من عادات في مجال التغذية تنعكس على الأطفال فيعانون منها في صغرهم ربما ينسبونها في الكبر، وعليه إذا أردنا إنسانا ناشئا قويا وصحيح الجسم يجب على الأم أن تلعب دورها داخل الأسرة بالاعتناء بنوعية غذائه وطريقة إعداده وتناول ما هو مفيد والتخلص من العادات الغذائية السيئة.

د- ولكي يتمتع الناشئ بالسلامة والحفاظ على صحته يجب أن يعيش في ظروف صحي جيدة وبيت نظيف وصالح من ناحية الإضاءة والتهوية فالبيت المظلم يساعد على تواجد الفطريات والقوارض والحشرات وخصوصا إذا كان رطبا ومن الضروري وضع الشبكات على الشبابيك لمنع البعوض والحشرات الأخرى من الدخول إلى البيت.

فمن المهم من الناحية الصحية دراسة علاقة الناشئ بهيئته إذ انه في تفاعل مستمر معها فهو يأخذ منها المواد الغذائية ويتنفس الهواء ويطرح فضلاته فالناشئ في تماس وثبات مع عوامل البيئة الضارة منها والمفيدة ومن الأهمية بمكان التنمية على صحة العائلة كلها أكثر من التركيز على ما يحدث للفرد من إصابته بمرض وذلك بمعرفة وتحديد السبب البيئي للإصابات بالأمراض وعوامل انتشارها وان التوجه للام يجب ان يركز على توفير البيئة الصحية التي تؤمن للناشئ الصحية السليمة.

هـ- تعاون الأم مع المدرسة في إكساب الناشئ العادات الصحية والاستفادة من وسائل الإعلام كالتلفزيون والإذاعة والصحف والمجلات في نشر الأنشطة الصحية كذلك تشجيع الناشئ على ممارسة الألعاب الرياضية.

و- ولكي تقوم بدورها على الوجه الصحيح عليها أن تعلم أن صحة الناشئ تتأثر بصحة الأم لذا عليها أن تكون على بصيرة بأخطار الإدمان على التدخين وتعاطي المهدئات أو المخدرات، فقد ثبت علميا أن مثل هذه الأمور تؤثر في خلايا المخ وتضر بخلايا الجسم كافة، وتؤدي إلى انهيار القوى العقلية والجسمية.

ز- ويقرر كثير من العلماء أن ضعف النشأة وانحطاط قدرته العقلية والجسمية يرجع في كثير من الأحيان إلى عوامل وراثية، ولهذا السبب ينصحون بعدم زواج الأقارب خاصة إذا كانت درجة القرابة وثيقة إذ تنتقل إلى الناشئة كل الصفات السيئة مستقبلا في الأصول القريبة وبعض الخصائص الضعيفة في الأصول البعيدة .

2- دور الأم التربوي :

من اجل الوصول إلى تحديد ما تسهم الأم في حياة الناشئ التربوية وما تهيئه له من فرص تربوية تجعله قادرا على الحياة عضوا نافعا في المجتمع يمكن أن نستعرض ما يأتي :

أ- إن كثيرا من الدراسات الحديثة تؤيد أن الحاجة إلى الاستجابة التربوية من أهم الأشياء التي تقدمها الأم لأبنائها(Bibhler, 1979. 209).

إن كل كائن أنساني طبيعي، وكذلك كل طفل عادي يحتاج إلى أن يكون مرغوبا

فيه، وان يحد التربية والتقدير اللذين يساعدانه على تحقيق ذلك، وهذه الرغبة يمكن إشباعها في أفضل صورها في جماعة الأسرة، ويحصل الأطفال على هذا الإشباع عن طريق الأم خاصة، ولذلك فان خبرة الناشئ وحياته التربوية مع أمه تعد كبيرة القيمة، وهي التي تؤدي إلى خلق الروابط التي تربط الناشئ وجدانيا بأسرته ومجتمعه. وثمة أسباب تجعلنا نعتقد إن لهذا المظهر التربوي من عملية التفاعل الأسري التي تقوم بها الأم أهمية متزايدة في حياة الناشئ وتسند هذه الملاحظة إلى زيادة تعقد الحياة الاجتماعية وسيادة العلاقات غير الشخصية في المجتمع الحديث وخاصة في المناطق الحضرية. ونحن ندرك أن لهذه التغيرات معاني بعيدة بالنسبة للناشئة في الأسرة ويزداد أثرها عمقا في حياة الطفل. إذن تتميز حياة الناشئ في المدينة بالتعقد وانعدام الروابط والعلاقات الشخصية فقد يكون الناشئ طالبا في صف يضم خمسين أو ستين طالبا في مدرسة تضم مئات الطلبة، ومعنى ذلك أن المدرسة تتعامل مع عدد كبير من الأشخاص ولذلك تتعرض العملية التربوية لأخطار جسيمة، ولا جدال في مثل هذا الناشئ الذي يكافح في سبيل إثبات ذاته يصبح في حاجة إلى الأم سندا له في حياته التربوية بقدر ما يبذله من جهود. ومن هذه الأهمية لدور الأم التربوي في حياة الناشئ وبناء شخصيته فليس غريبا أن نرى منظر الأمهات اليابانيات وهن جلوس في مقاعد أبنائهن وبناتهن في الصفوف الدراسية إذا أقعدهم المرض عن مواصلة الدروس حتى لاتفوتهن المعلومات التي تقوم يوما بعد يوم. ومن الطبيعي في هذه الحالة أن نتساءل سواء أكان سؤالنا مهما أم صريحا ما دور الأم التربوي في مجتمعنا؟

سؤال لا يمكن أن يبدي تغييرا حقيقا في مجتمعنا من غير العثور على إجابته، سؤال لابد أن يصل أولا، وبكل صدق وحرارة لكل أم وان تكون إجابته عنه مكونة أساسا من عاطفتها ونتاجها العقلي وأمالها ومخاوفها التي تدور حول أبنائها، وبحيث أداؤها التربوي تجاه أبنائها إلى أن يصبح لهم دور واضح في مجتمعهم.

أ- إشراف الأم على المواقف الملائمة وتهيئتها التي توفر أفضل نمو تربوي للناشئ ومن هذه المواقف التربوية ما يتمثل :-

1- مساعدة الناشئ على إدراك نفسه بوصفه شخصا له كيان ويتمتع بقدرات إنسانية يمكن أن يعبر عنها بنوع من الثقة بالنفس مما يقوي لديه الإحساس بذاتيته.
2- مساعدة الناشئ على استيعاب وتمثل ثروته من الخبرات مما يتيح له مواقف ملائمة لتوسيع دائرة معارفه وإكسابه الخبرات التي تؤهله للتعامل مع الآخرين وتعليمه الضوابط التي تنظم العلاقات بالآخرين مما يحقق له التوافق الاجتماعي والتربوي.
3- حرص الأم على مساعدة أبنائها على المبادرة سواء على صعيد العابهم الجماعية أم بناء علاقات مع أقرانهم أو على صعيد المناقشات العائلية.
4- الناشئ يتكلم إلى أمه كثيرا مما يضع الأم في موضع المعلم الأول المجيب عن الأسئلة الكثيرة المثارة منه مما يساعده على التعرف على الأشياء الكثيرة ويمكنه أخيرا أن يرى العالم من مصدره الحقيقي.
5- ويتمثل دور الأم التربوي أيضا في أنها أول المشاهدين لتصرفات أبنائها، ويعد إبداء الموفقة أو منعها من العوامل التربوية في اختيار وتحديد الأهداف التي يركز عليها

الناشئ اهتماماته والتي ينمي حولها مهاراته، فالناشئ الذي يمارس هواية الكومبيوتر مثلا ويلقي الموافقة والتأييد والتشجيع من أمه فان هذا سيساعده على تطوير نموه العقلي.

3- دور الأم الاجتماعي :

ولغرض تمتين البنية المعرفية في مجال دور الأم الاجتماعي نرى من المفيد أن نذكر ما رآه العالم "فيكوتسكي" حيث رأى أن نمو الفرد على وفق نموذج اجتماعي معين موجود في محيطه الاجتماعي "(Babsky,1970:190). فكما أن نمو اللغة عند الطفل يتأثر بلغة القريبين منه ونمو التفكير عنده يتم تحت التأثير المنطقي للراشدين وكذلك يتم اكتساب الصفات على وفق المثل الاجتماعية المتمثلة في الشخصيات الملموسة في المحيط الأسري وخاصة الأم لان الأم تؤثر باستمرار في نمو الطفل، فإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار هذه الحقيقة نتوصل إلى أن الأم لأتوجه النمو الاجتماعي للأبناء فحسب بل أنها اصل هذا النمو، وان العلاقة بين الأبناء والأم هي العنصر الحاسم في النمو الاجتماعي وكثيرا ما نلاحظ أطفالا يقدمون الدليل على معرفة جيدة بالقيم الاجتماعية نتيجة لتربية معينة ويعرفون عند الحاجة أن يسلكوا على وفق هذه المثل القيمية الاجتماعية ألا أنهم يفتقرون إلى روح المبادرة، ولا يستطيعوا أن يتصرفوا من تلقاء أنفسهم على وفق هذه القيم، وبعبارة أخرى فان تمثيل هذه المفاهيم القيمية إلى تكوين سلوك اجتماعي مماثل من الصفات القيمية في شخصية الطفل، وقد تقود هذه التنشئة القائمة على القسر بعض الأحيان إلى تكوين صفات سلبية عند الطفل كالخداع والنفاق والكذب ... الخ، وهي خلاف الصفات التي يرغبها المربي، فالطفل يعرف القيم الاجتماعية مثلا ألا انه يسلك على وفقها تحت رقابة الوالدين أو من يحكمهم في الأسرة مستهدفا من ذلك تجنب عقوبة أو تحصيل مكافأة انطلاقا من هذا توخت إحدى الدراسات في الاتحاد السوفيتي معرفة كيفية تأثير الاتجاهات الاجتماعية في سلوك الطفل بشكل ثابت في مجالات الحياة المختلفة وقد تبين أن ظهور الحاجة عند الطفل لكي يتصرف على وفق المعلومات الاجتماعية المكتسبة يؤدي إلى نموه.

وتأسيسا على ذلك يمكن الوصول إلى أن دور الناشئ حين يكون سلبيا ومقتصرا على تنفيذ ما يطلبه الوالدان يبقى المعرفة في مستوى لا يؤثر في سلوكه الاجتماعي، أما إذا اتخذ الناشئ موقفا ايجابيا من النموذج، حينئذ تتحول أشكال السلوك الاجتماعي إلى صفات ملائمة لشخصيته، ذلك لأنه يحس بحاجة إلى السلوك على وفق الشكل الملائم، وبعبارة أخرى فالرغبة الفعالة عند الناشئ تجعله يتمثل النموذج يضمن تقدم نموه الاجتماعي، فإذا تصرف على وفق أوامر الراشد وذلك بتنفيذ توصياته سلبيا ليتعلم في أحسن الأحوال أن يعيد السلوك الاجتماعي المطلوب دون أن يحس بحاجة إليه وبالتالي لا يؤدي ذلك إلى تقدم في نموه الاجتماعي.

ومن هذا كله تبرز لنا الحقيقة التي تشير إلى أن الفرص الاجتماعية المختلفة التي تهيئها الأم لأبنائها يكون نتيجتها انطلاق شخصيتهم وانبعاث إحساسهم بالتماثل

الأسرى هذا الإحساس الذي يوفر التكامل الاجتماعي ويهيئ القدرة على مواجهة الخبرات الجديدة والقيام بالأدوار الاجتماعية وتقبل المسؤولية الاجتماعية وينمي روح الابتكار والمبادأة عند الناشئ.

باختصار فان تركيز الاهتمام على الأهمية القصوى لدور الأم في تنمية شخصية الناشئ الاجتماعية لما يتضمنه هذا الدور من تفاعل أسرى يتعلم الناشئ من خلال أسلوب الحياة وتأخذ شخصيته أول إشكالها، ويستمر نمو هذه الشخصية لعدد من السنين، وثمة عوامل على الأقل من بين العديد من العوامل تجعل لدور الأم الأهمية والتأثير في تشكيل شخصية الناشئ منها :

أ- مساعدة بمعرفة ضوابط المجتمع دونما سابق أو ضبط أو ينهمك فيه الناشئ بل تكون كنوع من التدريب أو تمرين متقدم يهيئ الناشئ للحياة الجديدة التي سيقابلها مستقبلا من تجارب حياته.

ب- عناية الأم بتناسق التكوين الجسمي للناشئ وجاذبيته وخلوه من الإعاقات مما يساهم في القبول الاجتماعي لدى الآخرين .

ج- وفي ضمن دور الأم الاجتماعي تجاه الناشئ الذي يتمثل بمساعدتها في تقدم الناشئ نحو دراسة السلوك الإنساني، فإلام تعلم الناشئ كيف يتصرف مع الأشخاص الكبار كيف يستجيبون وكيف يختلفون عن بعضهم البعض، فهو يتعلم أن أحدا الكبار يتكلم كثيرا ولا يفعل ألا القليل والأخر على العكس تماما، واحدهم يهدد ولكنه لا يعاقب والأخر لا يفعل هذا ولا ذاك و ثالث يهدد ويوقع العقوبات.

وبهذا يتضح أن الناشئ يتلقى عن الأم أول دروس الحياة، وهذا يعني أن دور الأم في هذا المجال يتركز على مساعدة الناشئ على التحول من مرحلة التركيز على الذات إلى مرحلة السلوك الاجتماعي الذي يساعده على تصنيف الكبار على أساس أنماط سلوكهم وما يلاحظه من تصرفاتهم وكيف يختلف الأفراد في الأسلوب الذي يتبعونه في معالجة المواقف التي يتعرضون لها وطريقة تعاملهم معها والأساليب يتحقق لها النجاح والطرق التي يكتب لها الفشل، وبمعنى آخر تعتبر الأم في هذه الحالة معملا اجتماعيا ومدرسة ذات نشاط اجتماعي للناشئ يستطيع من خلاله أن يوسع دائرة معارفه الاجتماعية وتمثل الأدوار .

د- كما يتمثل دور الأم اجتماعيا في إعداد الناشئ للوفاء بمتطلبات المجتمع في إطار الفهم الواعي لأنماط السلوك الاجتماعي والقيم والعادات الاجتماعي ة وبهذا تعد الأم مفتاح الاتصال والتفاعل والعلاقات للناشئ والتي من خلالها تنمو شخصيته وتتراكم خبراته مستقبلا.

4- دور الأم النفسي :

الأم ما هي ألا نظام كائن في ضمن منظومة هي الأسرة ... يتأثر بها الناشئ ويعمل على تحقيق حاجاته النفسية من خلالها، بل أن الأم هي التي تفرض أحيانا كثيرة المعطيات التي يتعامل بها ومعها الطفل ليكسب البذور الأساسية لكثير من جوانب

شخصيته واثبات ذاته . فدور الأم نفسيا إذن هو دور مركزي ومحوري من حيث وزنه وقوة تأثيره، فالأم التي تساعد طفلها على إشباع حاجاته ورغباته وفي مساعدته للاعتماد على نفسه في اختيار نشاطاته تكون قد ضمنت عدم لجوء طفلها للحيل النفسية الدفاعية لإثبات الذات، فكثيرا نرى الناشئ يعمد إلى الإتيان بأفعال قد تأثير الأم لمجرد لفت الانتباه، وهذه الظاهرة نجدها لدى الناشئين الذين حرموا من الاعتماد على النفس في مرحلة الطفولة ، في حين أن الناشئ لو اعتاد منذ نعومة أظفاره الاعتماد على النفس، واتخاذ القرار لحصل على قدرات تدريبية ،توفر له سلوكيات جيدة ومهارة في التعامل مع مشكلات الحياة .وانطلاقا من هذا نقول إذا القينا نظرة متفحصة لدور الأم لتحقيق الحاجات النفسية للناشئ في نمو شخصيته نجد أنها تعطي الجوانب الأساسية التالية :

أ- تسامح الأم إزاء ما يبديه ابنها الناشئ من استجابات ومظاهر سلوكية لتمنحه قدرا معقولا من الحرية والاستقلالية، وتقبل أفكاره الجديدة وتشجيعه على إنتاجها، فقد أثبتت الدراسات وجود علاقة ارتباطيه عكسية بين إبداعية الأبناء والمعاملة الوالدية غير السوية التي تتسم بالتسلط والنبذ والرفض والقسوة والسيطرة والإكراه.

ولعل أعمق دراسة أجريت على إثبات العلاقة بين الأم وأبنائها وعلاقتها بنمو الشخصية هي الدراسة التي قام بها العالم Baldwin لمعرفة آثار المعاملة الوالدية في البيت على نمو (17) طفلا كان لهم من العمر عشر سنوات، ولقد لوحظ هؤلاء الأطفال إثناء اللعب الحر، وسجل سلوكهم ولوحظت بيوتهم وحدد ما إذا كانت بيوتا تتسم بها الأم بالوئام والتفاهم والتسامح أم أنها تتسم بالضغط والتسلط، ولقد وجد أن تعاون الأم وتسامحها وتقديرها لرغبات وميول الطفل يخرج أطفالاً نشيطين هجوميين، غير مبالين، فضوليين وميالين إلى القيادة، أما الأطفال الذين يأتون من بيوت يسودها تسلط الأم فقد وجد أنهم ميالون لان يكونوا انطوائيين، غير هجوميين اجتماعيا، عديمي الفضول، قليلي الأصالة وضعاف الخيال. مساعدة الأم الناشئ على التعبير عن رغباته وذلك بمنح الأم فرص اللعب المتنوعة للناشئ بما يحقق التسلية والترويح عن النفس بما يمنحه اللعب من راحة ولذة وسعادة وإكساب الناشئ المزيد من المعارف والخبرات مما ينمي قدراته العقلية كالتفكير والتخيل.

أ- حرص الأم على أن يظهر أبناؤها في حالة نفسية حسنة بأبعاد مصادر القلق عنهم وذلك من خلال تصديها للخبرات المزعجة والمخيفة المتعددة التي تحيط بهم مما يساعدهم على المداعبة والتكيف وقلة المواقف الفاشلة التي يتعرضون لها.

ب- مساعدة الأم على الحفاظ على الحالة الوجدانية للناشئ السعيد الهادئ العواطف يختلف عن ذلك الناشئ التعس المضطرب العواطف .

د- أن التحدي الحقيقي للام يكمن في مدى إشباعها لحاجات الناشئ لان يكون هو نفسه لا أن يكون غيره أي أن يحقق ذاته لا أن يحقق أمنيات الآخرين أو ما عجزوا عن تحقيقه.

هـ - كما أن الأم ذات الاتجاهات المستقرة تسعى دائما ومن الناحية النفسية إلى أن تحمي أبناءها من التعرض إلى أزمات فيما يتعلق بحاجتهم إلى الانتماء إلى أسرة سعيدة متماسكة، فلا اتجاهات متضاربة بين الآباء والأبناء.

و- كما أن الأم الواعية لدورها النفسي تحترم عقلية الناشئ وتسعى إلى إكسابه طريقة التفكير المنظم، والمنطقية في التفكير عندما تربط الأشياء بمسبباتها أو عندما تملك الاتجاه الذي يؤكد على إقناع الناشئ بوجهة النظر المخالفة ليس تحت الضغط أو التهديد ولكن بالحوار المباشر الصريح.

سادسا : إجراءات البحث :

1-العينة :

اختيرت محافظات بغداد والسليمانية والبصرة لتطبيق أداة البحث وقد اشتملت عينة الدراسة على 530 امرأة متزوجة ولديها أطفال وقد اختيرت بشكل مقصود حيث وزعت استمارات البحث على أفراد العينة وتوزعت العينة حسب بعض المتغيرات التي لها الأثر في تطوير شخصية الأبناء مثل عمر الأم والمهنة والمستوى التعليمي وكم يأتي :

أ- توزيع الأمهات حسب العمر :

يظهر جدول (1) توزيع المستجيبا ت حسب متغير العمر حيث يلاحظ نسبة البناء في الفئة العمرية (20-29) سنة حوالي 28% من النساء و 47% في الفئة العمرية (30-39) سنة و19% في الفئة العمرية (40-49) سنة. ومن هذا التوزيع فقد حسب متوسط العمر لهؤلاء النسوة فظهر انه 25ر35 سنة والانحراف المعياري لتوزيع العمر هو 386ر8 وهذا يعني أن النساء بعمر يمكن أن يعتمد على آرائهن في أعطاء التصور الكافي بشان تربية أطفالهن وتطوير شخصيتهم.

ب- توزيع النساء حسب اشتغال المرأة بالعمل أو عدمه :

في جدول (1) أيضا وزعت النساء في العينة حسب العمل ارتوى أن يوزعن حسب فئتين فقط هما العاملات وغير العاملات بغض النظر عن نوع المهنة وذلك لان ما يهمنا هو كون المرأة مشغولة في العمل أم لا وقد ظهر أن 5ر32% من الأمهات عاملات و 5ر76% منهن غير عاملات أو تركن العمل. أن متغير العمل مهم جدا بالنسبة لهؤلاء الأمهات لان المرأة التي تجمع بن العمل والتعليم تكون مدركة لمجريات الحياة العملية والأحداث الجارية فتستطيع أن تصون العائلة وتستفيد من خبراتها وتوجيهاتها لابناءها وهي مسؤولة عنهم في تحسين نوعية هذه الحياة وتطويرها.

ج- توزيع النساء حسب المستوى التعليمي :

وزعت عينة البحث حسب المستوى التعليمي للأمهات وذلك لأهمية تعليم الأم في تربية وتنشئة الأبناء وتحسين نوعيتهم حيث أن الثقافة السائدة في العائلة والمجتمع أساسها تعليم الأم (*) .

إن المستوى التعليمي للأسرة يمكن أن يكون عاملا من عوامل إنضاج ذكاء الأطفال وعملياتهم العقلية إضافة إلى ذلك أن الناشئ أثناء نموه يمتص خلال طفولته أنماط السلوك المختلفة السائدة في محيطه الأسري وأول فرد يحتك به هي أمه، فإذا كانت متعلمة واعية يتطبع بطابعها ويتشبع بأفكارها فيتبع سلوكا مختلفا عن ذلك الذي

نشا في بيئة غير متعلمة.

* وكما قال الشاعر (معروف الصافي) :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

جدول (1) توزيع الأمهات حسب العمر والعمل

عمر الأم	عاملة العدد	عاملة %	غير عاملة العدد	غير عاملة %	المجموع النسبة	
29-20 39-30 49-40 50 فأكثر	37 70 60 5	21,5 % 40,7 % %34.9 % 2,9	112 180 40 26	31,3 % 50,3 % 11,2 % %7,2	149 250 100 31	28,1 % 47,2 % 18,9 % % 5,8
المجموع النسبة	172 32,5 %	%100	358 %67.5	%100	530 100 %	%100

جدول (2) توزيع الأمهات حسب العمر والتحصيل العلمي

العمر	التحصيل العلمي للأمهات							
	التحصيل ابتدائي فاقل		متوسط و ثانوي		جامعة و عليا		المجموع	
	العدد النسبة		العدد النسبة		العدد	النسبة	العدد	النسبة
29-20 39-30 49-40 50 فأكثر	31 71 60 23	%16.8 %38.4 %32.4 %12.4	98 100 15 11	%43.8 %44.6 %6.7 %4.9	20 79 17 5	%16.5 %65.3 %14.1 %4.1	149 250 100 31	%28.1 %47.2 %18.9 %5.8
المجموع النسبة	185	%100 %34,9	224	%100 %42.3	121	%100 %22,8	530	%100

يظهر من جدول (2) توزيع الأمهات حسب تحصيلهن حيث يظهر أن 42% منهن قد حصلن على مستوى تعليمي متوسط وثانوي وحوالي 23% جامعيات و35% لم يستطعن الحصول على شهادة أعلى من السادس الابتدائي وإنما دون ذلك، ونستطيع

القول أن غالبية عينة الأمهات يعتبرن متعلمات وهذا ما يجعل الاعتماد على أرائهن ومقترحاتهن في رفع نوعية الأبناء مقبولة ويمكن الاعتماد عليها.

2- أداة البحث :

تضمنت أداة البحث على استفتاء استطلاعي اشتمل على سؤال مضمونه : ما هي تصوراتك ومقترحاتك في تطوير شخصية الناشئة في العراق، ومن جميع نواحي الحياة : الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والصحية والثقافية والقيمية ؟.

وقد سبق هذا السؤال معلومات شخصية عامة عن المرأة المستجيبة حول العمر والمهنة وآخر شهادة حصلت عليها المرأة وعدد أطفالها وقد بوبت إجابات النساء على شكل فقرات في خمسة جوانب، وبثلاث بدائل للإجابة (مهم جدا، مهم، غير مهم) وأعطيت الدرجات (2، 1، صفر) على التوالي. لاحظ الملحق في نهاية البحث.

3- الوسائل الإحصائية :

استخدم عدد من الوسائل الإحصائية في معالجة بيانات الدراسة وهي:

أ- مربع كاي للتعرف على مدى اعتماد تصورات المرأة في المجالات المختلفة لتطوير شخصية الأبناء على مستواها التعليمي ومهنتها وذلك بتطبيق الصيغة :

$$\chi^2 = \sum \frac{(O-E)^2}{E}$$

O : التكرار الملاحظ في خلايا الجداول (4و5).

E : التكرار المتوقع في خلايا الجداول (4و5) .

ب- معامل التوافق(C) لقياس العلاقة بين المتغيرين الاسميين (المستوى التعليمي والعمل مع تصورات المرأة في تطوير شخصية الإنسان الناشئ) Kurtz,1983:30

n : حجم العينة

$$C = \sqrt{\frac{\chi^2}{\chi^2 + n}}$$

ج- معامل (لمبدأ) للتأكد من قوة درجة المرافقة بين المتغيرين تحت الدراسة :

$$\lambda = \frac{\Sigma F_r + \Sigma F_C - (F_r + F_c)}{2n - (F_r - F_c)}$$

F_r : اكبر تكرار في كل صف في الجدول.

F_c : اكبر تكرار في كل عمود في الجدول.

Kurtz ,1983:301

درجة البديل (مهم جدا) × تكراره + البديل (مهم) × تكراره + البديل (غير مهم) × تكراره

د. الوزن المئوي المرجح = ـــــــــــــــــــــــــــــــ × 100

لكل جانب أعلى درجة بديل (2) × تكراره

وقد طبق نظام SPSS لتحليل النتائج ألإحصائية (دودين، 2010)

نتائج البحث ومناقشتها :

عند تحليل نتائج الاستفتاء الموجه للأمهات حول تصوراتهن في كيفية وتطوير نوعية الناشئة في العراق، بوبت الإجابات حسب المجالات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والتربوية والقيمية، كذلك بوبت هذه الإجابات حسب عمل ألام وحسب مستوى تعليمها وذلك لأهمية المتغيرين الأخيرين وأثرهما في تربية النشيء وتطوير شخصيتهم.

جدول (3) يظهر الجوانب الحياتية التي اختارتها الأمهات وقد احتلت الجوانب الاقتصادية المرتبة الأولى في تطوير الشخصية فحصلت على نسبة 25% من اختيارات الأمهات وهذا يعني توفير المستلزمات الضرورية وتحسين نوعية الغذاء وإشباع حاجات الطفل الأساسية بحدود المعقول وعدم الإسراف هي من المهمات الأساسية التي من الواجب توفيرها للطفل وتعويد الطفل عليها، ثم جاءت الجوانب الاجتماعية والنفسية بالدرجة الثانية فحصلت على نسبة 24% من أراء الأمهات واهتمامهن، وهذه الجوانب هي التي تعني بتنشئة الطفل على الطاعة والاحترام وتكوين الثقة بالنفس وخلق روح تحمل المسؤولية وآداب التخاطب ...الخ. (كما سيأتي ذكرها تفصيلا). أما الجانب التربوي والثقافي فقد حصل على نسبة 21% حيث احتل المرتبة الثالثة في اختيارات الأمهات حول أهمية تشجيع الفكر العملي وتنمية روح التفوق والعمل الاجتماعي والمنافسة الشريفة واحترام الوقت والتعاون مع الزملاء وغيرها .

ثم اهتمت الأمهات بالجوانب الدينية والقيمية الوطنية فحصلت هذه الجوانب على 16% من مجموع اختيارات الأمهات التي تحث الناشئ على حب الوطن والتضحية من اجله وغرس الإيمان في نفوسهم وتنمية الخلق الرفيع لديهم وذلك لتهذيب نفوسهم ورفع خلقهم.

أما الجوانب الصحية فقد احتلت المرتبة الخامسة وحصلت على نسبة 14% من الاختيارات، فقد اشتملت هذه الجوانب على تعليم الناشئ العادات الصحية السليمة وممارسة الرياضة والابتعاد عن الأوساخ ومصادر التلوث والإصابة بالإمراض كما سنرى ذلك لاحقا.

جدول (3)

توزيع الأمهات حسب الجوانب الحياتية المختلفة لتطوير شخصية الناشئة

الجوانب الحياتيـــة	العدد	الوزن المئوي

الاجتماعي والنفسي	127	%24
التربوي والثقافي	111	%21
الاقتصـــادي	133	%25
الديني والـوطن	85	%16
الصحـــي	74	%14
المجموع	530	%100

وفي الجدول (4) وزعت النساء حسب الجوانب الحياتية المختلفة وعمل الأم حيث صنفت الأمهات إلى عاملات وغير عاملات، فمن بين العاملات احتلت الجوانب التربوية والثقافية المركز الأول في اهتمام الأم العاملة بأثرها في تطوير نوعية الناشئة فحصلت على نسبة 53ر51% من اختيارات الأمهات ، بينما عند الأمهات غير العاملات احتلت الجوانب الاقتصادية المرتبة الأولى فحصلت على نسبة 78.9% وهذا يدل على اهتمام المرأة غير العاملة بالجوانب الاقتصادية نتيجة لعدم وجود مورد مادي لدى المرأة غير العاملة فيكون اهتمامها في توجيه الناشئ بترشيد الاستهلاك وتعليمه بعض الأعمال البسيطة التي تساعده في جلب مورد الأسرة وخاصة أثناء العطل الصيفية والربيعية.

جدول (4) توزيع الأمهات حسب العمر والتحصيل العلمي

الجـوانب الحياتيـــة	عامـــلات العدد	عامـــلات الوزن المئوي	غير عامـــلات العدد	غير عامـــلات الوزن المئوي	المجمـــوع
الاجتماعي والنفسي	36	28.35	91	71,56	127
التربوي والثقـافي	57	51.35	54	48,65	111
الاقتصـــادي	28	21.05	105	78,95	133
الديني والوطـني	23	27.06	62	72,94	85
الصحـــي	28	37.84	46	62.16	74
المجمـــوع	172	%32.45	358	%67.55	530

مربع كاي χ^2 = 32,3787 معامل التوافق C = 0,23995

χ^2 (4)

0.05 = 9 ,49 معامـل λ = 0,05624

χ^2 (4)

0.01 = 13,30 معامل لمبدأ r^{λ}

عندما يكون العمل متغيرا مستقلا = 0,1624

ولاختبار مدى اعتماد تصورات المرأة في المجالات المختلفة لتحسين نوعية الناشئة على كونها عاملة ام غير عاملة، فقد طبق اختيار مربع كاي لقياس الدلالة

المعنوية لذلك حيث ظهرت قيمته المستخرجة 32.3787 وهذه القيمة دالة إحصائيا عند مستويي الدلالة (0.05) و(0.01) ودرجات حرية 4 وهذا يدل على أن أراء النساء تعتمد على كونهن عاملات وغير عاملات وقد حسبت العلاقة بين عمل الأم ورأيها أي تصورها في كيفية تطوير الشخصية من النواحي الحياتية المختلفة عن طريق تطبيق معامل التوافق ومعامل لمبدأ فظهر أن معامل التوافق 0.2399 وهذا يدل على وجود علاقة موجبة بين عمل المرأة ونظرتها الايجابية في رفع نوعية شخصية الناشئة لكن هذه العلاقة غير قوية وبالإمكان أن تكون هذه العلاقة أقوى فيما لو أخذنا عينة اكبر من الأمهات.

ومما يعزز هذه النتيجة هو قيمة معامل لمبدأ المساوي إلى 0.0562 حين اعتبار رأي المرأة متغيرا معتمدا على عمل المرأة الذي يعد متغيرا مستقلا، أي حوالي 6% من رأي النساء يعود إلى عملهن وهناك المتغيرات الأخرى التي تساهم في صنع رأي المرأة وتصورها نحو الناشئة .

نستنتج من ذلك أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين أراء العاملات وغير العاملات في كيفية رفع نوعية الناشئة لكن العلاقة ضعيفة بين العمل وأراء النساء في المجالات الحياتية المختلفة.

أما إذا أخذنا متغير التعليم ،فيشير جدول (5) إلى تصنيف النساء حسب المستوى التعليمي وأراء وتصورات النساء في الجوانب الحياتية المختلفة، لقد نسب عدد الأمهات (في هذا الجدول) في كل مستوى تعليمي إلى مجموع كل جانب .

جدول (5)
تحصيل النساء في العينة حسب الجوانب الحياتية المختلفة والمستوى التعليمي

المستـــوى التعليمـــــي							
الجوانب الحياتيــة	ابتدائــي فما دون		متوسط وثـانوي		جامعة وعليا		المجمـوع
	العدد	الوزن المئوي	العدد	الوزن المئوي	العدد	الوزنالمئوي	
الاجتماعي والنفسي	44	34,65	54	42,52	29	22,83	127
التربوي والثقافي	39	35,14	47	42.34	25	22,52	111
الاقتصـــادي	46	34,58	56	42.11	31	23,31	133
الديني والوطني	46	34.58	31	36,47	8	9,41	85
الصحـــي	10	13,52	36	48.65	28	37,83	74
المجمـــوع	185	% 34.91	224	%42.26	121	%22.83	530

مربع كاي χ^2 = 27,2953 معامل التوافق C = 0 .2313

χ^2 (4) 0.05 = 15,50 معامـــل λ = 0.3715

χ^2 (4) 0.01 = 20,10

من الجوانب الحياتية، حيث يلاحظ أن الجانب الاجتماعي والنفسي حاز على اهتمام الأمهات من المستوى التعليمي الثانوي بالدرجة الأولى بعدها الأمهات من ذوات المستوى الابتدائي فدون ذلك فقد كان اهتمامهن في تحسين نوعية الناشئة بالجوانب الدينية والوطنية بالدرجة الأولى ثم الاقتصادية والاجتماعية، وبالنسبة للأمهات الجامعيات ومن حاملات الشهادات العليا فقد وضعن الجوانب الاجتماعية والنفسية في الموضع الأول الذي يساعد في تطوير شخصية النشئ يليه الجانب الصحي، وذلك لان الأم المتعلمة والمثقفة واعية لأهمية هذه الجوانب في النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي للطفل والبيئة الثقافية السائدة في العائلة تكون احد عوامل إنضاج ذكاء الأطفال ورفع قدرتهم العقلية التي تكون طبيعة وقابلة للتعبير لذا يمكن للأسرة المتعلمة ان تطفئها فتخمد او تلهبها فتضطرم، وهذا لا يعني أن الأم المتعلمة تهمل الجوانب القيمية والدينية والاقتصادية لا بل أنها تهتم بالنمو الجسمي والعقلي للناشئ أولا ثم تغرس في نفسه القيم والمعتقدات الدينية وحب الوطن والانتماء إليه في نفس الوقت وهي واعية بان الناشئ يمتص خلال طفولته أنماط السلوك السائدة في أسرته ومجتمعه لذا يكون اهتمامها بالجوانب القيمية بالعائلة كلها والناشئ جزءا منها.

وقد طبق اختبار مربع كاي للتعرف على مدى تأثير المستوى التعليمي واعتماد تصورات الأمهات وأرائهن في تطوير شخصية الناشئة وقياس الدلالة المعنوية لدرجة اعتماد المتغيرين، وقد ظهرت قيمة مربع كاي 27,29 ومقارنته مع القيمة الجدولية التي بلغت 15,5 عند مستوى دلالة 0,05و20,10 عند مستوى دلالة 0,01 وهذا يدل على وجود فروق دالة بين الأمهات المتعلمات وغيرهن في أرائهن نحو تطوير شخصية الناشئة، أي أن أراء الأمهات تعتمد على المستوى التعليمي لهن .أما العلاقة بين المتغيرين فقد حسبت باستخدام معامل التوافق حيث بلغت 2213ر0 وبذلك يظهر بان هذه العلاقة موجبة ولكنها ضعيفة.

توصيات ومقترحات الأمهات في كيفية تطوير شخصية الناشئة

من خلال طرح الأمهات لبعض المقترحات والتوصيات التي تخص المؤسسات الاجتماعية العديدة المعنية بالناشئة نستخلص ما يلي :

أولا. فيما يخص الجانب التربوي :

1- ضرورة الاهتمام بتعليم وتثقيف الأم لأنها عماد الأسرة.
2- ضرورة تعاون البيت والمدرسة في أمور الطفل الدراسية والسلوكية.

3- تخصيص وقت للطفل من الأهل لزيارة الأماكن الترفيهية والتراثية (المتاحف والمسارح والحدائق العامة ...الخ).
4- فتح دورات خاصة لتطوير مواهب الأطفال وبمساعدة الأسرة (كإقامة المعارض الفنية، الاهتمام بالزراعة والأزهار والثمار والفراشات ...الخ) والتعرف على تصنيفها وفوائدها وأنواعها.
5- توفير الألعاب المختلفة وبإشكال متطورة لتنمية قدرات وذكاء ومواهب الأطفال.
6- تشجيع المهارات الفردية والقدرات الحرفية بجانب التعليم الإلزامي .
7- ضرورة زيادة المعرفة الثقافية وتنمية مستواها لدى الأب والأم.
8- الاهتمام بتطوير المرأة بصورة خاصة وفتح دورات تثقيفية من قبل الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني.
9- توفير اللعب المتطورة في رياض الأطفال والتي تنسجم مع التقدم التكنولوج ي الذي يشهده الطفل.
10- تكثيف الزيارات العلمية والميدانية والمشاهدة لتطوير الجوانب العلمية والتطبيق العلمي لدى التلاميذ (خاصة في مواد الجغرافية والزراعة والأحياء والفيزياء والكيمياء ...الخ).
11- الاهتمام بتطوير معارض الأطفال وتشجيعهم على المشاركة فيها.
12- إنشاء مسرح متطور للطفل لتنمية مواهب وأذواق الأطفال الفنية.
13- الاهتمام بتوفير القصص والمجلات والصحف التي تهتم بثقافة الأطفال وتنمية الحصيلة اللغوية لديهم.
14- الاهتمام بالوسائل السمعية والمرئية داخل المدرسة.
15- توفير المؤسسات الصحية الإصدارات الصحية والإرشادية وتعلمهم العادات الصحية الجيدة التي تحافظ على صحة أجسامهم.
16- ضرورة مواكبة المناهج الدراسية للتطورات العلمية والاجتماعية التي تحصل في العالم لإزالة الفوارق الثقافية والعلمية والاجتماعية من ما يحصل في الدول المتقدمة.
17- ضرورة تقليل عدد التلاميذ في الصف الدراسي الواحد إلى الحد المتعارف عليه عالميا ليستطيع المعلم الإشراف على تلاميذه والسيطرة عليهم بشكل جيد ثم إيصال المادة العلمية إليهم بسهولة .
18- تكوين لجان تربوية تعمل بالتنسيق مع أولياء الأمور والمدرسة لحل مشكلات التلاميذ النفسية والتربوية والاجتماعية.
19- ضرورة مراقبة الجهات التربوية وإشرافها على المعلمين والمدرسين الأخلاقي والنفسي والاجتماعي وبيان مدى صلاحيتهم للتعليم.
20- الاهتمام باستخدام الإذاعة المدرسية وتوجيهه ببرامجها وتنويع موادها التربوية والترفيهية.
21- الاهتمام بالبرامج التربوية التي تخاطب الإباء والأمهات في كيفية تربية الناشئ على أن تكون هذه البرامج هادفة يقوم بها مختصون في الصحة والتربية والصحة النفسية والتربوية الدينية.

22- الاهتمام بالبيانات المدرسية والمؤسسات التربوية وتوفير وسائل جديدة إضافة إلى ساحات اللعب ووسائل التسلية والوسائل الصحية .
23- الاهتمام بالمكتبات العامة وذلك بتنويع المصادر والكتب والروايات وتشجيع الأطفال لزيارتها والإفادة منها.
24- إقامة المسابقات الثقافية والمهرجانات في المناسبات الوطنية والاجتماعية والدينية وتشجيع الناشئ فيها عن طريق المدرسة.
25- ضرورة رعاية المنظمات الشبابية وخاصة فيما يخص الإناث واستمرار دعمها من قبل الأهل والدولة ومنظمات المجتمع المدني .
26- زيادة مدى برامج الأطفال التلفازية أو فتح قناة خاصة بهم مدة محددة لعرض البرامج الهادفة والابتعاد عن الأفلام والبرامج الهابطة ذات البطولة الفردية الخارقة التي تشجع الناشئ على العدوان والجريمة وحب السيطرة وحب الذات.
27- إشراك التلاميذ في مخيمات ومعسكرات صيفية ولمختلف الأعمار والمراحل الدراسية وتحتوي على نشاطات مختلفة مثل الاستزراع والتشجير والرياضة وتعليم اللغات ...الخ.

ثانيا. فيما يخص الجانب الاقتصادي :

1- ضرورة رفع الفوارق الطبقية بين الناشئين في المدارس
2- رفع المستوى الاقتصادي للعائلة بما يتناسب وارتفاع الأسعار
3- زيادة الحصة الغذائية للمواطنين وخاصة ذوي الدخول الواطئة.
4- توفير الملابس واللعب وحاجات الأطفال الأخرى عن طريق الجمعيات والأسواق المركزية.
5- الإيعاز إلى إدارات المدارس والهيئات التعليمية بعدم إرهاق التلاميذ بالمتطلبات التي لا تستطيع العائلة توفيرها لأبنائها.
6- المتابعة المستمرة لظاهرة البائعين في الطرقات من الأحداث والأطفال وأمام الأسواق وعند نقط وقوف السيارات.
7- تحسين نوعية الغذاء بشكل أساسي وتنويعه لكل أبناء الشعب.

ثالثا. فيما يخص مقترحات الأمهات في الجانب الصحي :

1- ضرورة توعية الأمهات إلى التوعية الصحية في وقاية الأطفال من الأمراض وتناول الأدوية بشكل صحيح وإبعاد الأدوية عن متناول الأطفال.
2- ضرورة توعية الأمهات لأهمية كمية ونوعية الغذاء إلى يقدم للناشئ من حيث احتوائه على المواد الضرورية لنمو الطفل (مثل المعادن والفيتامينات والبروتينات والنشويات ...الخ) .
3- ابتعاد الأم والطفل عن المصابين بالأمراض المعدية ومصادر التلوث.
4- رعاية الأم الحامل وتوفير الفحص الدوري لها من الجهات المختصة.

5- توفير الأدوية واللقاحات اللازمة للأطفال.
6- توفير الأمن الغذائي الصحي الجيد كما ونوعا من الدولة.
7- تعليم الأم بإتباع صحي منظم لطفلها من الشهر الأول من عمر الطفل.
8- تشكيل لجان رعاية صحية تقوم بزيارات ميدانية في المناطق لنشر الوعي الصحي.
9- ضرورة اهتمام التلفاز وأجهزة الإعلام ببرامج محببة وتشجيعية لوسائل العناية بالأطفال بالشكل المبسط والصحيح.
10- ضرورة إقناع الأمهات بأهمية الرضاعة الطبيعية حتى لو كانت إلى جانب الرضاعة الاصطناعية.
11- إقامة أسبوع النظافة الصحية في المدرسة والمؤسسات التربوية الأخرى تكرس للأنشطة الصحية والطبية.
12- التخطيط الصحيح لاستقبال المواليد الجدد بما يضمن الرعاية الصحية وعدم التضحية بتوفير العناية والرعاية والنوعية الجيدة للأطفال على حساب عدد الأطفال.
13- ضرورة توفير المؤسسات الصحية الإصدارات والنشرات الصحية لتعليم العادات الجيدة والصحية وطرق الوقاية من الأمراض.
14- المحافظة على الأماكن العامة والالتزام بالنظافة العامة وعدم رمي الأوساخ في الأماكن العامة، وعدم إتلاف ممتلكاتها أو العبث بها مثل الحدائق العامة وساحات اللعب والأندية وباصات المصلحة ... الخ.
15- التأكيد على أصحاب المركبات بعدم الإسراع في الأماكن التي يتواجد فيها الأطفال وخاصة قرب المدارس لمنع حدوث حوادث الدهس والمحافظة على سلامة الأطفال.
16- العناية بالمسابح العامة ووضعها تحت الرقابة الصحية الدائمة.
17- العناية بتنقية مياه الشرب وخاصة في المناطق الريفية والنائية بشكل مساوٍ للمدينة.
18- ردم المستنقعات والبرك والمياه الآسنة في بعض المناطق الشعبية والريفية.

رابعا. مقترحات الأمهات فيما يخص الجانب ألقيمي والوطني في تطوير

شخصية الناشئة :

1- إشراك التلاميذ في دورات وبرامج التربية الخلقية وتنمية الوازع الديني والمعايير الإنسانية لديهم .
2- الحرص الدائم من الأبوين على إتباع التقاليد الدينية غير المتعصبة أمام الأطفال.
3- تحصين الناشئ والعائلة بكاملها من الإشاعات والدعايات المضادة للوطن والدين من المؤسسات التربوية والإعلامية.

التوصيـــــات

من خلال نتائج البحث يمكن التوصل إلى عدد من التوصيات لتطوير شخصية الناشئ :

1- يجب أن يهيئ للام نوع من الثقافة العامة والثقافة النفسية، وبذلك نضمن تجنب الناشئ كثيرا من الأزمات النفسية في حاضره ومستقبله، فالأم بهذا المستوى الثقافي تعرف أساليب الثواب والعقاب التي يمكن أن تمارس مع الناشئ منذ سنواته الأولى عند تعويده على تنظيم مفردات حياته ،ويتطور الأسلوب والوسيلة كلما تقدم الطفل في السن فتمارس أساليب العقاب التي لا تترك ضررا نفسيا. إذن الدراسة الحالية تؤمن بان تكون الأسرة على درجة من الوعي بحيث تسعى إلى أن تحمي طفلها من التعرض إلى أزمات فيما يتعلق بحاجته إلى الانتماء إلى أسرة سعيدة متماسكة، فلا شجار بين الأبوين على مرأى من الطفل ولا اهانات تقدم في كل حين من الأب.

2- من خلال الأسرة ينتقل أسلوب حياة الجماعة إلى الناشئة، فكل أسرة ينبغي أن تمثل نظاما اجتماعيا ووسطا ثقافيا ذا نمط فريد من التنظيم، والناشئ عضو فعال في هذا النظام بتعلم من خلال تفاعلاته داخل هذه الجماعة خبرات تؤدي إلى نمو تنظيمات سلوكية مختلفة لديه، فمن خلال المواقف الأسرية المختلفة يكون الناشئ مفهومه عن ذاته ، ما هو نوع الشخص الذي يدرك نفسه على انه هو، ما هي مصادر قوته وما هي الكفايات التي يرى عليه أن يتصف بها، وما الذي يتوقعه لنفسه في الحاضر وفي المستقبل.

وعليه نوصي بان تكون الأسرة التي نطمح إليها هي الأسرة التي يتعلم الناشئ داخلها ومن خلالها كيف يعيش داخل نظام اجتماعي، كيف ينظم سلوكه بطرق متسقة من العلاقات الاجتماعية، انه باختصار يتعلم كيف يعيش متوافقا داخل تنظيم اجتماعي ومنسجما مع أسلوب حياة الجماعة.

3- كما توصي الدراسة أن تكون الأسرة في مقدمة العناصر الثقافية التي تقدم للناشئ النموذج الثقافي القومي وفي المواقف المختلفة ،وبهذا تكون اتجاهات الناشئة نحو الثقافة القومية بسبب علاقته الانفعالية بوالديه ذات صبغة انفعالية، وبهذه الاتجاهات تكون مشاعر الناشئ نحو وطنه ونحو البلاد الأخرى ذات الثقافات المختلفة .

4- توصي الدراسة أيضا بان تساهم المدرسة مساهمة فعالة في بناء شخصية الناشئة، بما تهيئ لهم من نمو معرفي واكتساب المعلومات والمعارف المختلفة، ونمو اجتماعي من خلال إتباع دائرة معارفهم وزملائهم وأصدقائهم، ونمو انفعالي بما تهيئ لهم من إشباع لحاجاتهم النفسية في أجواء طبيعية يعبرون فيها عن مشاعرهم بحرية، وتساعدهم على تقبل ذاتهم وتقبل الآخرين لهم وما يحيط بهم بشكل أفضل، فمسؤولية المدرسة لا تقتصر على تلقين الناشئة النظري أو حتى المعاني والقيم التي ينشدها المجتمع، فالتحصيل النظري لا يكفي وحده لتعديل السلوك والنظرة إلى الأمور والحكم على الأشياء أي تحديد قيم الأشياء، ففي ميدان تعديل السلوك والاتجاهات والقيم ينبغي أن تتكامل المعرفة والانفعال والممارسة، لان الاقتصار على الجانب يؤدي إلى الازدواج بين القول والعمل.

5- كثيرا ما أوصت الأمهات في مقترحاتهن أن تقوم الدولة برفع القدرة الشرائية للمواطنين وتحديد الأسعار خاصة بالنسبة إلى المواد الغذائية حيث أن تحسين شخصية الفرد يعود جزء كبير منه إلى تحسين صحته ونوعية غذائه لان خلق جيل

جيد يجب ان يكون صحيح العقل والجسم.
6- كما توصي الدراسة باستخلاص العبر والدروس من الثقافة الدينية بوصفها أسلوب حياة وتفكير وجعلها من بين أركان ثقافة الناشئة.
7- كانت وجهات نظر الأمهات إلى وسائل الاتصال الموجه للناشئ بالعمق الذي يمكننا أن يوصي في مجالها بما يلي : على وسائل الاتصال أن تسعى في كل منطلقاتها إلى :

أ- اكتشاف الميول وتنميتها .
ب- توجيه طاقات النشيء وجهة مبكرة.
ج- غرس القيم الاجتماعية وتهذيبها.
د- تكوين عادات سلوكية مرغوبة.
هـ- تنمية الابتكارية .
و- التدريب على القيادة .
ز- تحصين الناشئ والعائلة بكاملها من الإشاعات والدعايات المضادة للوطن والدين والقيادة .

المقترحـــــات

تقترح الدراسة الحالية إجراء الدراسات الآتية :
1- التعرف على واقع النشاطات التي تقوم بها مصادر ثقافة الطفل مثل :
أ- الأسرة كونها وسيطا لنقل الثقافة إلى الطفل.
ب- المدرسة كونها أسلوب حياة يمارسه الناشئ.
2- تحليل لمحتوى الخبرات التي توفرها المدرسة للطفل.
3- تحليل محتوى عمل المراكز الدينية بصفتها إحدى مراكز الإشعاع لتربية الطفل.
4- دراسة الصعوبات التي تواجه الأم في عملية التنشئة الاجتماعية.
5- تحليل محتوى القيم السائدة في وسائل الاتصال الموجه للناشئ بما في ذلك :
أ- الصحف والمجلات .
ب- سينما الأطفال .
ج- برامج الأطفال الإذاعية.
د- مسرح الأطفال.
هـ- القنوات الفضائية لاسيما قنوات الأطفال.
6- إجراء دراسة لتطوير نوعية الشباب الجامعي بعد سنة 18 سنة أي المرحلة الجامعية وما بعدها.

7- إجراء دراسة مقارنة للمشكلات النفسية التي يتعرض لها أطفال الأمهات المتعلمات وغير المتعلمات.

الملخص

يهدف البحث إلى إبراز دور الأم في بناء وتطوير شخصية الناشئ العراقي من خلال الدراسة التحليلية لأهمية الدور الذي تؤديه الأم في مرحلة الطفولة والكشف عن أراء وتصورات الأمهات في كيفية تطوير شخصية الناشئ من خلال الدراسة الميدانية لـ530 امرأة متزوجة ولديها أطفال. اختيرت العينة وبشكل مقصود من بين ثلاث محافظات في العراق وهي ...بغداد، السليمانية، والبصرة. حازت الجوانب الاقتصادية على الاهتمام الأول حيث شملت على توفير المستلزمات الضرورية وتحسين نوعية الغذاء وإشباع حاجات الطفل الأساسية. تلتها الجوانب الاجتماعية والنفسية وتعويد الناشئ على الطاعة والاحترام وتكوين الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية وآداب التخاطب وتعويده على نبذ المظاهر الشاذة. ثم الجوانب الدينية والقيمية والأيمان بالله وحب الوطن والتضحية في سبيله وتنمية الخلق الرفيع لديهم. تلتها الجوانب التربوية والثقافية ثم الجوانب الصحية وتعليم النشئ العادات الصحية السليمة وممارسة الرياضة والابتعاد عن التلوث والإصابة بالأمراض. وقد ظهر أن الثقافة السائدة في العائلة لها الأثر الأكبر في النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي للطفل وإنضاج ذكاءه ورفع قدرته العقلية.

Abstract

This paper presents the role of mother in building up and the developing the Iraqi Childs personality throw the analytical study of her opinion and points of view.

A questionnaire was applied to collect the date from a sample of 530 Iraqi mothers. This sample had been chosen from three governorates Al – Sulaimanyha, Baghdad and Basrah in non-random sample. Iraqi mothers emphasized on the Economic sided to fulfill the major needs of the child, which came in the first place followed by the social and psychological factors, then by Educational, cultural and health factors and hapets the main results that the prevailing family culture has the major effect on the major effect on the emotional, intellectual and social growth .

مصادر البحث

1- أبو علام، رجاء محمود " الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية " دار القلم، الكويت، 1989.

2- الألفي، عزة صالح " اثر تنوع التخصص في التعليم العالي على قيم واتجاهات ومعتقدات الطالبات "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين الشمس، كلية البنات، قسم علم النفس ، 1975.

3- جابر، جابر بن عبد الحميد وعماد الدين سلطان " الفرد وسيكولوجية الجماعة " دار النهضة العربية، القاهرة، 1964.

4- دودين، د.حمزة محمد " التحليل الإحصائي المتقدم للبيانات باستخدام spss " دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2010.

5- زهران، حامد عبد السلام " علم النفس النمو والطفولة والمراهقة " الطبعة الرابعة، عالم الكتب، القاهرة ، 1977.

6- الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم " علم نفس الطفولة " الطبعة الثالثة، بغداد، 1983.

7- عمر، د.ماهر محمود " سيكولوجية العلاقات الاجتماعية " الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الكويت، 1988.

8- فيركسون، ج، م ي، " التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس " ، ترجمة د.هناء محسن العكيلي، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1991.

9- مسن، بول وآخرون " أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة " ترجمة احمد عبد العزيز سلامة، مكتبة الفلاح، الكويت، 1986 .

10 -Babsky, k.z. "Human Development", Moscow 1970 .

11- Bibhllr, R. "child Development an Introduction " ,Houghton , Mifflin co., N.J. 1979.

12- Elliot, A.J. "child language " Cambridge text book in lingkuistics ، U.S.A. 1989 .

13- Kurtz, N.R. ., " Introduction to social statistics " McGRAW Hill International Book Company, 1983.

14- Robert, H. "Human development and Education", New York, Longmans Green and company, 1953.

ت	الفقـــــرة	البدائـــــل		
		مهم جدا	مهم	غير مهم
1	تعود الناشئ إطاعة الوالدين واحترامهم .			

2	تربية الناشئ على أساس الاحترام للآخرين تعليمه عدم التقليد الأعمى والنقل الحرفي			
3	للمظاهر السلوكلية غير المرغوبة أن يحترم تقاليد المجتمع وقيمه			
4	عدم التغاضي عن أخطاء الناشئ			
5	تنمية سمة الثقة بالنفس لدى الناشئ			
6	تنمية صفة الاستقلالية والاعتماد على			
7	النفس ونبذ الاتكالية خلق روح تحمل المسؤولية لدى الناشئ			
8	تعليم الناشئ فن التخاطب والآداب			
9	الاجتماعية في الحديث تعويد الناشئ على نبذ الظواهر الشاذة			
10	وغير المقبولة اجتماعيا (مثل ظاهر البريكية، والتسكع في الشوارع) تشجيع الطفل على المحافظة على			
11	انفعالاته مساعدة الطفل على اختيار أصدقائه			
12	والابتعاد عن أصدقاء السوء			
ت	الفقـــــرة	البدائـــــل		
		مهم جدا	مهم	غير مهم
13	تعويد الناشئة على الصدق والصراحة في التعامل			
14	تعويد الناشئ على الصبر والتاني والبحث على حلول صحيحة في حل المشاكل			
15	فسح المجال أمام الطفل لتقديم اعتذاره حتى لا يدفعه الخطأ إلى المكابرة والعصيان			
16	عدم معاقبة الناشئ عقوبات نفسية شديدة عدم الاستجابة لجميع ما يطلبه الناشئ			
17	انتهاج أساليب علمية حديثة في تنشئة الطفل			
18	تنمية دافع اللعب الجماعي ومراقبة سلوك الناشئ مع الآخرين			
19	مشاركة الناشئ في اللعب			
20	التصرف السليم أمام الطفل وتجنب الكذب			
21				

22	والمراوغة واللامبالاة مساعدة الطفل على تنظيم أوقات الدراسة			
23	واللعب والنوم والطعام تنبيه الطفل على أخطائه بحذر ولباقة ولطف			
24	استخدام أسلوب الثواب والعقاب			
25	أبعاد الطفل عن مشاكل الأبوين واختلافاتهم			

الملحـــــق

عزيزتي ألام : يرجى التفضل بالإجابة عن أسئلة الاستبيان الذي بين يديك حول تصوراتك ووجهات نظرك في تطوير شخصية أبنائك الناشئين الذين هم عماد الأمة وصانعوا مستقبلها، لذا نأمل منك الإجابة بدقة وبصراحة ولا حاجة لذكر اسمك .

أولا : معلومات عامة

١ - عمر الأم بالسنوات .

٢ - العمل : تعملين لا تعملين

٣ - المستوى التعليمي

ثانيا : فقرات الاستبيان :

ضعي أشارة (✓) أمام الجواب المناسب

أ - الجانب الاجتماعي والنفسي

ت	الفقـــــرة	البدائـــــل		
		مهم جدا	مهم	غير مهم
26	إضفاء طابع القدسية على وحدة العائلة وقوة الروابط الاجتماعية			
27	إشاعة جو الحرية والديمقراطية في الأسرة والسماح للطفل بالحوار والنقد.			
28	عدم التمييز في التعامل بين الأبناء على أساس : الجنس، العمر، تسلسل الطفل بين إخوانه والذكاء أو مستوى التعليم.			
29	تخصيص وقت يومي لمحاورة الطفل ومعرفة مشاكله وإشراكه في المناقشات والأحاديث العامة			
30	إشراك الناشئ في الأعمال المنزلية .			

ب – الجانب التربوي والثقافي

ت	الفقـــــرة	البدائـــــل		
		مهم جدا	مهم	غير مهم
1	تنمية التفكير العلمي لدى الناشئين			

2 3 4 5 6 7	ترسيخ المفاهيم التربوية الرفيعة والقيم الاجتماعية النبيلة لدى الناشئ تشجيع الناشئ على قراءة المواضيع الثقافية المفيدة والملتزمة تنمية دافع اكتشاف الحقائق بالبحث والتفكير لدى الناشئ **تعليم الطفل مبادئ الإرشادات المرورية وآداب الطريق** تنمية حب التفوق والمنافسة الشريفة لدى الناشئ تشجيع ورعاية لدى الناشئ واحتضانه			
8 9 1 0 1 1 **1** **2**	تعويد الناشئ على الالتزام بالواجب المدرسي قبل الانصراف إلى الأمور الأخرى تدريب الطفل الناشئ على استثمار الوقت بشكل نافع وتنظيمه بما يخدم حياته العلمية واستغلال أوقات الفراغ بما هو مفيد تعويد الناشئ على الدقة في إتمام العمل وكما هو مطلوب توجيه الناشئ على تجنب أفلام وقصص الإثارة والعنف تعليم الطفل العناية بالأدوات المدرسية والمحافظة عليها ابتداءٍ بكتبة وأشيائه الخاصة وانتهاءا بمبنى المدرسة وممتلكاتها			

ج- الجانب الاقتصادي

ت	الفقـــــــرة	البدائـــــل		
		مهم جدا	مهم	غير مهم
1 2 3 4 5	إفهام الطفل بإمكانية العائلة الاقتصادية وعدم إمكانيتها من توفير كل متطلباتها من لعب وأشياء أخرى تخصيص المصروف اليومي للطفل وتعويده على تنظيم الإفادة من هذا المصروف تعويد الطفل على توفير وترشيد الاستهلاك وعدم الإسراف تعليم الناشئ بعض الإعمال البسيطة كمساعدة الوالدين لرفع دخلهم أثناء العطلة الصيفية توجيه الناشئ إلى ضرورة الاعتماد على نفسه في أداء واجباته المدرسية خصوص			
6	تحذير الطفل من الحصول على المال بطرق غير مشروعة			

7	تعليم الطفل على البساطة في المظهر وعدم التبذير			
8	تعويد الناشئ على العناية بحاجياته وعدم التفريط أو العبث بها أو إتلافها			
9	تعليم الناشئ صناعة بعض الألعاب البسيطة والأدوات التي يحتاجها في حياته المدرسية.			

د- الجانب الصحـــي :

ت	الفقـــــرة	البدائـــــل		
		مهم جدا	مهم	غير مهم
1	تعليم الطفل العادات الصحية الجيدة والصحيحة			
2	تعويد الطفل على رمي الأوساخ في الأماكن المخصصة			
3	تعليم الطفل على مبادئ الوقاية من الأمراض المختلفة			
4	تحذير الأطفال من تناول الأطعمة المكشوفة والتي تباع في الطرقات دون رقابة صحية			
5	الاهتمام بنوعية غذاء الناشئ وكميته وأوقاته			
6	تعويد الطفل على العادات الصحية اليومية السليمة مثل غسل الأسنان والأذان واليدين وتصفيف الشعر وتقليم الأظافر			
7	تعليم الناشئ الابتعاد عن المرضى والمصابين بأمراض معدية			
8	الاهتمام بممارسة الرياضة بمختلف أشكالها وحسب الأعمار			

ت	الفقـــــرة	البدائـــــل		
		مهم جدا	مهم	غير مهم
9	تعويد الطفل على تجنب الحيوانات والحشرات			

	الضارة ومكافحتها			
10	تعويد الطفل على عدم قضم أظافره أو مص إبهامه			
11	وإلهائه بنشاطات مفيدة وصحية تنسيه هذه العادات السيئة			
12	تعويد الطفل على المحافظة على الأماكن العامة والحدائق وعدم العبث بها أو رمي الأوساخ فيها عدم تناول الأدوية دون إرشادات الطبيب المختص			

هـ الجانب ألقيمي (الوطني والخلقي والديني)

ت	الفقـــــــرة	البدائـــــل		
		مهم جدا	مهم	غير مهم
1	غرس قيم الأيمان ومحبة الله في نفوس الناشئة			
2	تنمية المفاهيم الدينية لدى الناشئ حول عظمة الخالق واحترام الأديان السماوية والمعتقدات جميعها			
3	تعليم الناشئ حب الوطن والتضحية من اجله			
4	غرس القيم النبيلة كالتواضع والتسامح وعدم الغرور والعفو عند المقدرة وعدم الإساءة إلى الآخرين دون مسوغ			
5	غرس الوازع الديني عند الطفل والتفريق بين الحلال والحرام والممنوع والمستحب			
6	حث الطفل على الالتزام بالأغراض الدينية الأساسية			
7	تهذيب الناشئ على حسن السيرة والأخلاق الحسنة			
8	تعويد الناشئ على مساعدة الآخرين وخاصة الفقراء والمحتاجين منهم.			